الكتاب: سيرة ابن إسحاق
المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار
الجزء: ٢
الوفاة: ١٥١
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: محمد حميد الله
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف
الناشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف
ردمك:
ملاحظات:

٢
= من كتاب المغازي
رواية يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق وغيره رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز عن أبي طاهر المخلص عن رضوان عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس رضي الله عنهم أجمعين

القطعة الثانية من مخطوطة القرويين

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله
حديث بحيرا الراهب
أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال قرئ على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال وكان أبو طالب هو الذي آل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد جده فكان اليه ومعه ثم إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير صب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم فرق له أبو طالب وقال والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا أو كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان أعلم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيهم فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته

فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكركم وأصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحل القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده قال يا معشر قريش لا يتخلف أحدا منكم عن طعامي هذا قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك الا غلام هو أحدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل مع القوم من قريش واللات والعزى ان هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له يا غلام أسئلك باللات والعزى الا أخبرتني عما أسئلك عنه وانما قال بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسئلني باللات والعزى شيأ فوالله ما أبغضت شيأ قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا أخبرتني عما أسئلك عنه قال سلني عما بدالك فجعل يسئله عن أشياء من حاله من نومه وهبته وأموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك

ما عند بحيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فاسرع به إلى بلاده فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس أن زبيرا وتماما ودريسا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب أشياء فأراده فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم ان أجمعوا لما أرادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا فقال أبو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرادوا منه أولئك النفر وما قال لهم فيه بحيرا

(ان ابن آمنة النبي محمدا
* عندي بمثل منازل الأولاد)
(لما تعلق بالزمام رحمته
* والعيس قد قلص بالأزواد)
(فارفض من عيني دمع ذارف
* مثل الجمان مفرق الافراد)
(راعيت فيه قرابة موصولة
* وحفظت فيه وصية الأجداد)
(وأمرته بالسير بين عمومة
* بيض الوجوه مصالت أنجاد)
(ساروا لأبعد طية معلومة
* فلقد تباعد طيه المرتاد)
(حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا
* لاقوا على شرك من المرصاد)
(حبرا فأخبرهم حديثا صادقا
* عنه ورد معاشر الحساد)

(قوما يهودا رأوا ما قد رأى
* ظل الغمام وعز ذي الاكياد)
(ساروا لقتل محمد فنهاهم
* عنه واجهد أحسن الاجهاد)
(فثنى زبيرا بحيرا فانثنى
* في القوم بعد تجادل وبعاد)
(ونهى دريسا فانتهى عن قوله
* حبر يوافق أمره برشاد)
وقال أبو طالب أيضا
(ألم ترني من بعد هم هممته
* بفرقة حر الوالدين كرام)
(بأحمد لما أن شددت مطيتي
* برحلي وقد ودعته بسلام)
(بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا
* وأخذت بالكفين فضل زمام)
(ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
* تجود من العينين ذات سجام)
(فقلت تروح راشدا في عمومة
* مواسين في الباساء غير لئام)
(فرحنا مع العير التي راح أهلها
* شأمي الهوى والأصل غير شأمي)
(فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا
* لنا فوق دور ينظرون جسام)
(فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا
* لنا بشراب طيب وطعام)
(فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا
* فقلنا جمعنا القوم غير غلام)
(يتيم فقال ادعوه ان طعامنا
* كثير عليه اليوم غير حرام)
(فلما رآه مقبلا نحو داره
* يوقيه حر الشمس ظل غمام)
(حنا رأسه شبه السجود وضمه
* إلى نحره والصدر أي ضمام)

(وأقبل ركب يطلبون الذي رأى
* بحيرا من الاعلام وسط خيام)
(فثار إليهم خشية لعرامهم
* وكانوا ذوى دهى معا وعرام)
(دريسا وتماما وقد كان فيهم
* زبيرا وكل القوم غير نيام)
(فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد
* فردهم عنه بحسن خصام)
(بتأويله التوراة حتى تفرقوا
* وقال لهم ما أنتم بطغام)
(فذلك من أعلامه وبيانه
* وليس نهار واضح كظلام)
وقال أبو طالب أيضا
(بكى طربا لما رآه محمدا
* كأن لا يراني راجعا لمعاد)
(فبت يجافيني تهلل دمعه
* وقربتة من مضجعي ووسادي)

(فقلت له قرب قعودك وارتحل
* ولا تخشى مني جفوة ببلادي)
(وخل زمام العيس وارتحلن بنا
* على عزمة من أمرنا ورشاد)
(ورح رائحا في الراشدين مشيعا
* لذي رحم في القوم غير معاد)
(فرحنا مع العير التي راح ركبها
* يؤمون من غوري أرض اياد)
(فما رجعوا حتى رأوا من محمد
* أحاديث تجلو غم كل فؤاد)
(وحتى رأوا أحبار كل مدينة
* سجودا له من عصبة وفراد)
(زبيرا وتماما وقد كان شاهدا
* دريسا وهموا كلهم بفساد)
(فقال لهم قولا بحيرا وأيقنوا
* له بعد تكذيب وطول بعاد)
(كما قال للرهط الذين تهودوا
* وجاهدهم في الله كل جهاد)
(فقال ولم يملك له النصح رده
* فان له أرصاد كل مضاد)
(فاني أخشى الحاسدين وانه
* أخو الكتب مكتوب بكل مراد)

٥٤ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته وهو على دين قومه حتى بلغ ان كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جوارا وأعظمهم خلقا وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأبعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه الا الأمين لما جمع الله عز وجل فيه من الأمور الصالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان يحفظه الله عز وجل به في صغره وأمر جاهليته

٥٥ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فحدثني والدي إسحاق بن يسار عن من حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما يذكر من حفظ الله عز وجل إياه اني

لمع غلمان هم أسناني قد جعلنا أزرنا على أعتاقنا لحجارة ننقلها نلعب بها إذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال اشدد عليك ازارك
٥٦ حدثنا أحمد قال نا يونس عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني أبي العباس بن عبد المطلب قال كنا ننقل الحجارة حين بنت قريش البيت فأفردت قريش رجلين رجلين وكان النساء ينقلن الشيد وكان الرجال ينقلون الحجارة فكنت أنقل أنا وابن أخي فكنا نحمل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة فإذا غشينا الناس ائتزرنا فبينا أنا أمشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدامي ليس عليه شيء إذ خر محمد فانبطح فألقيت حجري وجئت أسعى وهو ينظر إلى السماء فوقه فقلت ما شأنك فقام فأخذ ازاره ونهاني أمشي عريانا فلبثت أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون حتى أظهر الله عز وجل نبوته
٥٧ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله عز وجل فيهما قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم أهلنا فقلت لصاحبي تبصر لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان فقال علي قال فدخلت حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير فقلت ما هذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست أنظر وضرب الله عز وجل على أذني فوالله ما أيقظني الا مس الشمس فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما فعلت شيئا ثم أخبرته

بالذي رأيت ثم قلت له ليلة أخرى ابصر لي غنمي حتى أسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فسألت فقيل فلان نكح فلانة فجلست أنظر وضرب الله عز وجل على أذني فوالله ما أيقظني الا مس الشمس فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت فقلت لا شيء ثم أخبرته الخبر فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى أكرمني عز وجل بنبوته

حديث خديجة ابنة خويلد

٥٨ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على

بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين إياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله عز وجل بها من كرامته فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا بن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك وهي خديجة ابنة خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأمها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي وأمها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي وأمها فلانة ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وأمها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وأمها ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وأمها فيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وأمها أميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر وأمها ابنة سعد بن كعب ابن عمرو من خزاعة وأمها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر وأمها سلمى بنت غالب بن فهر وأمها ابنة محارب بن فهر

٥٩ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على أسد بن أسد

فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي ولده كلهم زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام وبالقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم فأما بناته فأدركن الإسلام وهاجرن معه واتبعنه وآمن به عليه السلام

قصة الأحبار

٦٠ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال وكانت الأحبار والرهبان أهل الكتابين هم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدون في كتبهم من صفته وما أثبت فيها عندهم من أسمه وبما أخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في أتباعه فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ويخبرونهم أن نبيا مبعوثا بدين إبراهيم اسمه أحمد كذلك يجدونه في كتبهم في عهد أنبيائهم يقول الله تبارك وتعالى * (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم) * إلى قوله * (أولئك هم المفلحون) * وقال الله تبارك وتعالى * (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل) * الآية كلها وقال * (محمد رسول الله والذين معه) * الآية كلها وقوله * (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) * إلى قوله * (فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين) *

٦١ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال وكانت العرب أميين لا يدرسون كتابا ولا يعرفون من الرسل عهدا ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعونه من أهل الكتاب لا يثبت في صدورهم ولا يعملون به شيئا من أعمالهم فكان فيما بلغنا من حديث الأحبار والرهبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله عز وجل بزمان

٦٢ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني أشياخ منا قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن فكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا إن نبيا مبعوثا الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وأرم فلما بعث الله تعالى رسوله أتبعناه وكفروا به ففينا والله وفيهم أنزل الله عز وجل * (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم) * الآية

٦٣ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله أني لغلام يافع ابن سبع سنين أو ابن ثماني سنين أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا وهو على أطمه بيثرب يصرخ يا معشر يهود فلما اجتمعوا اليه قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم أحمد الذي يبعث به الليلة

٦٤ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن إبراهيم عن محمد بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان بين أبياتنا يهودي فخرج على نادي قومي من بني عبد الأشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذاك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ويلك يا فلان وهذا كائن أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها

جنة ونار يجزون من أعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت أن حظي من تلك النار أن توقدوا أعظم تنور في داركم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينون علي وأني أنجو من النار غدا فقيل يا فلان فما علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى تراه فرمى بطرفه فرآني وأنا مضطجع بفناء باب أهلي فقال وأنا أحدث القوم ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم وانه لحي بين أظهركم فآمنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له يا فلان ألست الذي قلت ما قلت وأخبرتنا قال ليس به

٦٥ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال هل تدري عما كان اسلام أسيد وثعلبة ابني سعية وأسد بن عبيد نفر من هذيل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك فقلت لا قال فإنه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فأقام عندنا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه فقدم علينا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين فكنا إذا قحطنا وقل علينا المطر نقول يا ابن الهيبان اخرج فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة فنقول كم فيقول صاعا من تمر أو مدين من شعير فنخرجه ثم نخرج إلى ظاهر حرتنا ونحن معه فيستسقى فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تمر الشعاب قد فعل ذلك غير مرة

ولا مرتين ولا ثلاث فحدرته الوفاة فاجتمعنا اليه فقال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع قالوا أنت اعلم قال فإنه انما أخرجني أتوقع خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلاد مهاجره فأتبعه فلا تسبقن اليه إذا خرج يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة قال أولئك الفتية الثلاثة وكانوا شبابا أحداثا يا معشر يهود والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان فقال ما هو به قالوا بلى والله انه لصفته ثم نزلوا فأسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم

٦٦ نا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال كانت أموالهم في الحصن مع المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم

٦٧ نا أحمد نا يونس عن قيس بن الربيع عن يونس ابن أبي مسلم عن عكرمة أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما بعث كفروا به فذلك قوله تبارك وتعالى * (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) * وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما بعث آمنوا به فذلك قوله * (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) *

اسلام سلمان الفارسي رحمه الله
٦٨ نا أحمد قال نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من أهل فارس من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي وكان أبي دهقان أرضه وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار التي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة فكنت كذلك لا اعلم من أمر الناس شيئا الا ما أنا فيه حتى بنى أبي بنيانا له وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال أي بني انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاعها فانطلق إليهم فمرهم لكذا وكذى ولا تحتبس عني فإنك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها فقلت ما هذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته فقال أي بني أين كنت ألم أكن قلت لك قلت يآبتاه مررت بأناس يقال لهم النصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون فقال أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن انما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده فبعثت إلى النصارى فقلت لهم أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه فقالوا بالشام فقلت فإذا

قدم عليكم من هناك أناس فأذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي انه قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني بهم قالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل بعثوا إلي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين قالوا الأسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت له اني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك وأعبد الله فيها معك وأتعلم منك الخير قال فكن معي فكنت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم ينشب ان مات فلما جاؤوا ليدفنوه قلت لهم ان هذا رجل سوء كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى إذا جمعتموها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت أنا أخرج لكم كنزه فقالوا فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن ابدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أشد اجتهادا ولا أزهد في الدنيا ولا ادأب ليلا ولا نهارا منه ما اعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله عز وجل واني والله ما أحببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني والى من توصيني قال أي بني والله ما أعلمه الا رجلا بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك قال فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا أوصاني إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من قال والله ما أعلمه أي بني الا رجلا بنصيبين هو على مثل ما نحن

عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يا فلان ان فلانا أوصاني إلى فلان وفلان أوصاني إليك قال فأقم يا بني فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان انه قد حضرك من امر الله ما ترى وقد كان فلان أوصاني إلى فلان وأوصاني فلان إلى فلان وأوصاني فلان إليك فإلى من قال أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه الا رجل بعمورية من ارض الروم فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان ان فلانا كان أوصاني إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصيني قال أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه فلما واريناه أقمت على خير حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب وأعطيكم غنمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من أقرباء يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم المدينة فوالله ما هو الا أن رأيتها فعرفت نعته فأقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

لا يذكر لي شيء من أمره مما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له فوالله اني لفيها إذ جاء ابن عم له فقال فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي فوالله ما هو الا أن سمعتها فأخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا أقبل قبل عملك فقلت لا شيء انما سمعت خبرا وأحببت أعلمه فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقلت انه بلغني أنك رجل صالح أن معك أصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به فها هو هذا فكل منه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لأصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجمعت شيء كان عندي ثم جئته به فقلت أبي رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل أصحابه فقلت هذه خلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في أصحابه فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم أستدير عرف أني استثبت من شيء قد وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال تحول يا سلمان هاكني فتحولت فجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه

فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمايه نخله أحييها له وأربعين أوقية فأعانني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل

ثلاثين ودية إلى عشرة كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر لها فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ففقرتها وأعانني أصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغنا منها فخرج معي حتى جاءها فكنا نحمل اليه الودي فيضعه بيده ويسوي عليه فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الفارسي المسلم المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه يا سلمان فأد بها ما عليك فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي قال فان الله عز وجل سيؤدي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم وعتق سلمان وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد ثم عتقت فشهدت الخندق ثم لم يفتني معه مشهد

٦٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز وحدث هذا من حديث سلمان فقال حدثت عن سلمان أن صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة أيت غيضتين من أرض الشأم فان رجلا يخرج من أحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد به مرض الا شفي فسله عن هذا الدين الذي تسئلني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيضتين إلى الأخرى وانما كان يخرج مستحرا فخرج وغلبني عليه الناس حتى دخل في الغيضة

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه فأخذت به فقلت رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم فقال إنك لتسئل عن شيء ما يسئل عنه الناس اليوم قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن كنت صدقت يا سلمان لقد رأيت عيسى بن مريم عليه السلام

٧٠ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان قال لما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب فقال اقض به عنك فقلت يا رسول الله وأين يقع هذه مما علي فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه ثم قذفها إلي ثم قال انطلق بها فان الله عز وجل سيؤدي بها عنك فانطلقت فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية

٧١ حدثنا أحمد قال نا يونس عن أبي ليلى قال نا عتاب البكري قال كنا نجالس أبا سعيد الخدري فيبسط له على بابه بساط ثم يجعل عليه وسادة فيجلس على البساط ويتكي على الوسادة ونحن حوله نحدق به فسألته عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان قال فأشار أبو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على أول مفصل أسفل من ذلك قال يونس أخرج المفصل كله قال كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٢ أحمد نا يونس قال قال ابن إسحاق وكانت قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ويحجون ويقفون المواقف

أثر الكعبة
٧٣ نا أحمد نا يونس عن سعيد بن ميسرة البكري قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موضع البيت في زمان آدم شبرا أو أكثر علما فكانت الملائكة تحج اليه قبل آدم ثم حج آدم فاستقبله الملائكة فقالوا يا آدم من أين جئت قال حججت البيت قالوا قد حجته الملائكة قبلك
٧٤ نا أحمد نا يونس عن ثابت بن دينار عن عطاء قال أهبط آدم بالهند فقال يا رب ما لي لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا آدم فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رأيتهم يطوفون فانطلق حتى أتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي آدم قرى وأنهار وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة
٧٥ نا أحمد نا يونس عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد قال لما قيل لإبراهيم أذن في الناس بالحج قال يا رب كيف أقول قال قل يا أيها الناس أجيبوا ربكم فصعد الجبل ينادي أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابه لبيك اللهم لبيك فكان هذا أول التلبية
٧٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني وهب بن كيسان قال سمعت عبد بن عمير الليثي يقول لما أمر إبراهيم بدعاء الناس إلى الحج استقبل المشرق فدعا إلى الله

عز وجل فأجيب لبيك لبيك ثم استقبل المغرب فدعا الله عز وجل فأجيب لبيك لبيك ثم استقبل الشام فدعا إلى الله عز وجل فأجيب لبيك لبيك ثم استقبل اليمن فدعا إلى الله عز وجل فأجيب لبيك لبيك

٧٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني ثقة من أهل المدينة عن عروة بن الزبير أنه قال ما من نبي الا وقد حج البيت الا ما كان من هود وصالح ولقد حجه نوح فلما كان من الأرض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الأرض فكان البيت رونة حمراء فبعث الله تعالى هودا فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله عز وجل اليه فلم يحجه حتى مات ثم بعث الله تعالى صالحا فتشاغل بأمر قومه فلم يحجه حتى مات فلما بوأه الله عز وجل لإبراهيم حجه ثم لم يبق نبي الا حجه

٧٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق عن عطاء بن أبي رباح عن كعب الحبر قال شكت الكعبة إلى ربها عز وجل وبكت اليه فقالت أي رب قل زواري وجفاني الناس فقال الله عز وجل لها أني محدث لك إنجيلا وجاعل لك زوارا يحنون إليك حنين الحمامة إلى بيضاتها

٧٩ نا أحمد قال حدثني أبي قال نا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق البيت قبل الأرض بألفي عام ثم دحيت الأرض منه

٨٠ نا أحمد نا يونس عن الأسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال خرج آدم من الجنة معه حجر في يده وورق في الكف الآخر فبث الورق بالهند فمنه

ما ترون من الطيب وأما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى إبراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لإسماعيل ايتني بحجر أضعه ها هنا فأتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما يأتيه فذهب مرة وجاءه جبريل بالحجر من الهند الذي أخرج به آدم من الجنة فوضعه فلما جاءه إسماعيل قال من جاءك بهذا قال من هو أنشط منك

٨١ نا أحمد نا يونس عن السرى بن إسماعيل عن عامر عن عمر بن الخطاب أنه قال الحجر الأسود من أحجار الجنة أهبط إلى الأرض وهو أشد بياضا من الكرسف فما أسود الا من خطايا بني آدم ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى الا برئ

٨٢ نا أحمد نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن سلمة ابن كهيل عن رجل عن علي أنه قال السكينة لها وجه كوجه الانسان وهي في ذلك ريح هفافة

٨٣ نا أحمد نا يونس عن إبراهيم بن إسماعيل عن يزيد الرقاشي عن أبيه عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق منهم موسى عليه السلام

٨٤ نا أحمد نا يونس عن سعيد بن ميسرة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الحجر من ياقوت الجنة فمسحه المشركون فاسواد من مسحهم إياه

٨٥ نا أحمد نا يونس عن وهب بن عقبة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال إن الحجر الأسود من حجارة الجنة كان أشد بياضا من اللبن فاسواد مما مسحه بنو آدم من ذنوبهم

٨٦ نا أحمد نا يونس عن مسلمة بن عبيد الله القرشي عن عبد الكريم أبي أمية قال كان البيت ياقوتة من ياقوت الجنة فلما كان زمن الطوفان رفع إلى السماء الدنيا فلو وقع الآن وقع على موضع البيت يطوف به كل ليلة سبعون ألف ملك واستودع جبريل أبا قبيس الحجر وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة فلما بنى إبراهيم البيت أتاه جيريل فأخرج له الحجر فوضعه في قواعد البيت وهو يوم القيامة أعظم من أحد له لسان يشهد به

٨٧ نا أحمد نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن سعيد بن أبي بردة الأشعري عن عبد الله بن عمر أنه قال لأبيه أبي بردة أتدري ما كان قومك يقولون في الجاهلية إذا طافوا بالبيت قال وما كانوا يقولون قال كانوا يقولون اللهم هذا واحد أن تما أتمه الله وقد أتما أن تغفر إذا طافوا بالبيت قال وما كانوا يقولون قال كانوا يقولون اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

٨٨ نا أحمد نا يونس عن قيس بن الربيع عن منصور عن مجاهد قال كان أهل الجاهلية يقولون حين يطوفون بالبيت أن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

٨٩ نا أحمد نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال لم يكن أحد يطوف بالكعبة عليه ثياب الا الحمس وكان بقية الناس الرجال والنساء يطوفون عراة الا أن يحتسب عليهم الحمس فيعطون الرجل أو المرأة الثوب يلبسه

٩٠ نا أحمد نا يونس عن أبي معشر المدني عن محمد بن قيس قال كان أهل الجاهلية ممن لم يكن من الحمس فان طابت نفسه أن يرمي بالثوب الذي عليه إلى الكعبة إذا طاف بالبيت أو وجد عارية من أهل مكة طاف فيه فإن لم تطب نفسه بالثوب الذي عليه ولم يجد عارية من أهل مكة طاف عريانا فقالوا * (وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها) *

) حتى بلغ * (خالصة يوم القيامة) * قال محمد بن قيس هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ليشركهم فيها الكفار فإذا كان يوم القيامة خلص بها المؤمنون

٩١ نا أحمد نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش ومن يدين دينها وهم الحمس يقفون عشية عرفة بالمزدلفة يقولون نحن قطن البيت وكان بقية الناس والعرب يقفون بعرفات فأنزل الله تعالى * (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) * فيقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات

٩٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على دين قومه وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله عز وجل له

٩٣ نا أحمد نا يونس عن زكريا بن أبي زائده عن أبي إسحاق عن عمر بن ميمون عن عمر قال كان المشاركون كلهم يقولون أشرق ثبير كي ما نغير قال فكانوا لا يفيضون من جمع حتى تطلع الشمس فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال زكريا فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تطلع الشمس

٩٤ نا أحمد نا يونس عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال كان الناس في الجاهلية إذا أتوا المعرف قام رجل فوق جبل فقال أنا فلان بن فلان فعلت كذى وفعل أبي كذى وفعل جدي كذى فأنزل الله عز وجل * (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) * يقول كما كنتم تذكرون آباءكم في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية (يا أيها الناس أن الله قد رفع عنكم هذه النخوة والتفاخر في الآباء فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب) وقال الله عز وجل * (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) * إلى قوله * (أتقاكم) *

٩٥ نا أحمد نا يونس عن يوسف بن ميمون التميمي عن عطاء بن أبي رباح أن أناسا سأله عن السعي بين الصفا والمروة فقال ان هاجر لما وضعها إبراهيم هي وابنها إسماعيل أصابها عطش شديد حتى أريت أن إسماعيل سيقتله العطش فلما خشيت ذلك منه وضعته في موضع البيت وانطلقت حتى أتت الصفا فصعدت فوقه تنظر هل مات بعد أم لا فجعلت تدعو الله تعالى له ثم نزلت حتى اتت بطن الوادي فسعت فية ثم خرجت تمشي حتى أتت المروة فصعدت فوقها تنظر هل مات أم لا وكانا حجرين إلى البيت ففعلت ذلك سبع مرات فهذا أصل السعي بين الصفا والمروة

٩٦ نا أحمد نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه في هذه الآية * (إن الصفا والمروة من شعائر الله) * ألآية فقلت لعائشة لو أن انسانا حج فلم يطف بين الصفا والمروة ما ظننت أن عليه حرجا قالت فأتل علي فتلوت عليها * (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) *

) فقالت لو كان كما تقول كان (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) وانما نزلت هذه الآية في أناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نحرم لمناة فلا يحل لنا في ديننا ان نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله عز وجل الآية * (إن الصفا والمروة من شعائر الله) * فقالت عائشة هما من شعائر الله فما أتم الله حج من لم يطف بهما

٩٧ نا أحمد نا يونس عن يوسف بن ميمون عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن رمي الجمار فقال ان إبراهيم أتى البيت الحرام فصلى به ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل فانطلق حتى أتى الشجرة فعرض له الشيطان فرماه إبراهيم بسبعة أحجار يكبر مع كل حجر فذهب عنه ثم مضى حتى أتى مكان الجمرة التي تليها فتعرض له الشيطان فرماه بسبعة أحجار يكبر مع كل حجر فذهب عنه ثم مضى حتى إذا أتى موضع الجمرة الثالثة عرض له الشيطان فرماه بسبعة أحجار يكبر مع كل حجرة فذهب عنه فلما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم اقتص ما صنع إبراهيم فصنع مثله

٩٨ نا أحمد نا يونس عن أبي بكر الهذلي قال نا الحسن قال كان الناس في الجاهلية إذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة وشرجوا اللحوم فوضعوها على الحجارة وقالوا لا يحل لنا أن نأكل شيئا جعلناه لله عز وجل حتى تأكله السباع والطير فلما جاء الاسلام جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له شيئا

كنا نصنعه في الجاهلية ألا نصنعه الآن فإنما هو لله عز وجل فأنزل الله عز وجل * (فكلوا منها وأطعموا) * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فان ذلك ليس لله عز وجل قال الحسن فلم يعزم عليهم الآكل فان شئت فكل وان شئت فدع

٩٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال سألت ابن أبي نجيح عن قول رسول الله) صلى الله عليه وسلم أن الزمان قد استدار حتى صار كهعيئة يوم خلق الله السماوات والأرض) فقال كانت قريش يدخلون في كل سنة شهرا وانما كانوا يوافقون ذا الحجة في كل اثنتي عشرة سنة مرة فوفق الله تعالى لرسوله في حجته التي حج ذا الحجة فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار حتى صار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض فقلت لابن أبي نجيح فكيف بحجة أبي بكر وعتاب بن أسيد فقال على ما كان الناس يحجون عليه ثم فسر ابن أبي نجيح فقال كانوا يحجون في ذي الحجة ثم العام المقبل في المحرم ثم صفر حتى يبلغوا اثنى عشر شهرا

١٠٠ حدثنا أحمد قال نا يونس عن ابن أبي ليلى وابن أبي أنيسة عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل جبريل على إبراهيم صلى الله عليهما فراح به فصلى به الصلوات بها قال يحيى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم اجتمعا فبات به حتى صلى الفجر ثم سار به يوم عرفة حتى نزل به المنزل الذي ينزل الناس فصلى به الصلاتين قال يحيى جميعا ثم اجتمعا قال فسار حتى وقف به في الموقف حتى كان كأعجل

ما يصلي أحد من المسلمين صلاة المغرب ثم أفاض حتى أتى به جمعا فصلى به الصلاتين قال يحيى المغرب والعشاء جميعا قال ثم بات بها حتى إذا كان كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين صلاة الفجر أفاض به حتى أتى به الجمرة فرماها ثم ذبح وحلق ثم أتى به البيت فطاف به قال ابن أبي ليلى ثم رجع به إلى منى فأقام فيها تلك الأيام ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم * (أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا) *

١٠١ نا احمد نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت * (براءة) * ألا يطوف في بالبيت عريان

١٠٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكانت قريش لا أدري قبل بناء الكعبة أو بعده ابتدعت رأي الحمس رأيا رأوه وأداروه بينهم فقالوا نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقاطنوا مكة وسكانها فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فإنكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب حرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها وهم يقرون ويعرفون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم عليه السلام ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها الا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحمس والحمس أهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لهم لولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن فقالوا لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الاقط ولا يسلئوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم إذا جاؤوا حجاجا أو عمارا ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم الا في ثياب الحمس فإن لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراه فان تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ألقاها إذ فرغ من طوافه لم ينتفع بها ولم يمسها ولا أحد غيره أبدا وكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقا فحملوا العرب على ذلك فدانت به ووقفوا على عرفات وأفاضوا منها فأطافوا بالبيت عراة وأخذوا بما شرعوا لهم من ذلك فكان أهل الحل يأتون حجاجا وعمارا فإذا دخلوا الحرم وضعوا أزوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم والتمسوا ثيابا من ثياب الحرم اما عارية واما بإجارة فطافوا فيها فإن لم يجدوا طافوا عراة أما الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من

العرب وهي كذلك تطوف
(اليوم يبدو بعضه أو كله
* وما بدا منه فلا أحله)
ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ألقاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه لا يقربه وهو يحبه
(كفى حزنا كري عليه كأنه
* لقا بين أيدي الطائفين حريم)
يقول لا يمس فكانوا كذلك حتى بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم

حديث بنيان الكعبة

١٠٣ حدثنا أحمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فأقامت قريش في كل قبيلة منها أشراف فليس بينها اختلاف ولا نائره ثم إن قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك فيهابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة وكان يكون في بئر جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويل أو دويك شك أبو عمر مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده من بينهم وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه أبو لهب بن عبد المطلب فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين أخذوه عند دويل أو دويك فلما أتتهم قريش دلوهم على دويل أو دويك فقطعوه ويقال أنهم وضعوه عنده وذكروا أن قريشا حين أستيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف خرجوا به إلى كاهنة من كهان العرب فسجعت عليه من كهانتها بأن لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة فزعموا أنهم أخرجوه من مكة فكان فيما حولها عشر سنين وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من الروم فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيأ لهم في أنفسهم في بعض ما يصلحها وكانت حية

تخرج من بئر الكعبة التي كان يطرح فيها مما يهدى لها كل يوم فتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك أنهم زعموا قل ما كان يتقرب من بئر الكعبة أحد الا احزألت وكشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها فبينا هي يوما تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله عز وجل عليها طائر لا يدرون ما هو فاختطفها من متشرقها فذهب بها فقالت قريش انا نرجو أن يكون الله عز وجل قد رضي ما أردنا عندنا عامل رفيق وعندنا الخشب وقد ذهب الله تعالى بالحية وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة فلما أجمعوا أمرهم على هدمها وبنائها قام أبو وهب عامر بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فيما يزعمون فقال يا معشر قريش لا تدخلن في بنيانها من كسبكم الا طيبا ولا تدخلن فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة من أحد من الناس وينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة

١٠٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية أنه رأى ابنا لجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران ابن مخزوم يطوف بالبيت فسأل عنه فقيل هذا ابن لجعده بن هبيرة بن أبي وهب فقال عبد الله بن صفوان أن جده يعنى أبا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجرا حين أرادت قريش هدمها فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلو فيها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة لأحد من الناس وأبو وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

(لو بابي وهب أنخت مطيتي
* لرحت وراحت رحلها غير خائب)
(وأبيض من فرعي لؤي بن غالب
* إذا حصلت أنسابه للذوائب)
(أبى لأحد الضيم يرتاح للندى
* توسط جداه فروع الأطائب)
(عظيم رماد القدر تملأ جفانه
* من الخبز يعلوهن مثل السبائب)
١٠٥ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم تجزأت قريش الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان مما بين الركنين الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش ضموا إليهم وكان ظاهرها لسهم وجمح وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي وبني عدي بن كعب ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد ابن المغيرة أنا أبرأكم في هدمها فأخذ المعول فقام عليها ثم قال اللهم لا ترع اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر ماذا يصيبه فان أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله عز وجل ما صنعنا فأصبح غاديا يهدم وهدم الناس معه فلما انتهى به الهدم إلى أس الكعبة اتبعوه حتى انتهوا إلى حجارة خضر كالأسنة آخذ بعضها بعضا
١٠٦ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثت أن رجالا من قريش ممن كان يهدمها قالوا أدخل رجل بين حجرين منها العتلة ليقلع أحدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها فهابوا عند ذلك تحريك ذلك الأس
١٠٧ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عباد قال حدثت انهم

وجدوا في أس الكعبة أو في بعضها شيئا من صفر مثل بيض النعام مكتوب في أحداهما هذا بيت الله عز وجل الحرام رزق أهله من كذى لا يحله أول من أهله وفي الأخرى غزالة لبني فلان حي من العرب من حجة لله حجوها

١٠٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثت أن قريشا وجدت في الركن أو في بعض المقام كتابا بالسريانيه لم يدروا ما هو حتى قرأه عليهم رجل من يهود أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السماوات والأرض وصغت الشمس والقمر وحففتهما بسبعة أملاك حنفاء لا يزولون حتى تزول أخاشبها مبارك لأهلها في الماء واللبن

١٠٩ وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها أول من أهلها

١١٠ نا أحمد نا يونس عن زكريا بن أبي زائده عن عامر الشعبي قال حدثني من قرأ في أسفل المقام أو في تختجة في سقف البيت أنا الله ذو بكة بنيته على وجوه سبعة أملاك حنفاء باركت لأهله في اللحم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ولا يستحل حرمتها أول من أهلها

١١١ نا أحمد نا يونس عن المنذر بن ثعلبه عن سعيد بن حرب قال شهدت عبد الله بن الزبير وهو يقلع القواعد التي أسس إبراهيم صلى الله عليه وسلم لبناء البيت فإذا على تربة صفراء عند الحطيم فقال ابن الزبير هذا قبر إسماعيل عليه السلام فواراه

١١٢ نا أحمد نا يونس عن أبن إسحاق قال ثم جمعت القبائل من قريش لبنائها كل قبيلة تجمع على حدتها ثم بنوا حتى

بلغ البناء موضع الركن فاختصموا في رفع الركن كل قبيلة تريد أن ترفعه دون الأخرى فقالت كل قبيلة نحن نرفعه حتى تحازبوا أو تحالفوا وأعدوا القتال فقربت بنو عبد الدار جفنة فملؤوها دما ثم تحالفوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت وأدخلوا أيديهم في تلك الجفنة فغمسوها في الدم فقال في ذلك عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار

(والله لا نأتي الذي قد أردتم
* ونحن جميع أو نخضب بالدم)
(ونحن ولاة البيت لا تنكرونه
* وكيف على علم البرية تظلم)
(لنبغي به الحمد الذي هو نافع
* ونخشى عقاب الله في كل محرم)
(فكيف ترومونا وعز قناتنا
* له مكسر صلب على كل معلم)
(فهيهات أنى يقرب الركن شأوه
* ونحن جميع عنده حين يقسم)
(فاما تخلونا وبيت حجابنا
* واما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم)

فأجابه وهب بن عبد مناف

(أبلغ قريشا إذا ما جئت أكرمها
* انا أبينا فلا نؤتيكم غلبا)
(انا أبينا إلى الغصب ظاهرة
* انا وحدك لا نئتيكم سلبا)
(نحن الكرام فلا حي يقاربنا
* نحن الملوك ونحن الأكرمون أبا)
(وقد أرى محدثا في حلفنا ظهرا
* كما ترى في حجاب الملك محتجبا)
(انا لنا عزنا ماذا أراد بنا
* قوم أرادوا بنا في حلفهم عجبا)
(قوم أرادوا بنا خسفا لنقبله
* كلا وربك لا نؤتيهم غضبا)

١١٣ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فمكثت قريش أربع ليال أو خمسا بعضهم من بعض ثم إنهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض أهل العلم والرواية أن أبا أمية وكان كبيرا وسيد قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا

بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل عليكم من باب المسجد فلما توافقوا على ذلك ورضوا به دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر فقال هلموا ثوبا فأتوه به فوضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا فرفعوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم بنى عليه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي في الجاهلية الأمين قبل أن يوحى اليه

١١٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق كنت جالسا مع أبي جعفر محمد بن علي فمر بنا عبد الرحمن الأعرج مولى ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب فدعاه فجاءه فقال يا أعرج ما هذا الذي يحدث به أ ن عبد المطلب هو الذي وضع حجر الركن في موضعه فقال أصلحك الله حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز يحدثه أنه حدث عن حسان بن ثابت يقول حضرت بنيان الكعبة فكأني أنظر إلى عبد المطلب جالسا على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه حتى رفع اليه الركن فكان هو الذي وضعه بيديه فقال أنفذ راشدا ثم أقبل علي أبو جعفر فقال ان هذا لشيء ما سمعنا به قط وما وضعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اختلفت فيه قريش فقالوا أول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الأمين فحكموه فأمر بثوب فبسط ثم أخذ الركن بيده فوضعه على الثوب ثم قال لتأخذ كل قبيلة من الثوب بناحية وارفعوا جميعا فرفعوا جميعا حتى إذا انتهوا به إلى موضعه أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه بيده ثم بنى عليه

١١٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمسة وثلاثين سنة ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين وهو ابن أربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة

١١٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم سقف فكان ذلك أول ما سقف الكعبة فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها فقال

(عجبت لما تصوبت العقاب
* إلى الثعبان وهي لها اضطراب)
(وقد كانت يكون لها كشيش
* وأحيانا يكون لها وثاب)
(إذا قمنا إلى البنبيان شدت
* يهيبها البناء وقد يهاب)
(فلما أن خشينا الرجز جاءت
* عقاب قد يطل لها انصباب)
(فضمت إليها ثم خلت
* لنا البنيان ليس لها حجاب)
(فقمنا حاشدين على بناء
* لنا منه القواعد والتراب)
(غداة نرفع التأسيس منه
* وليس على مساوينا ثياب)
(أعز به المليك بني لؤي
* فليس لأصله منه ذهاب)
(وقد حشدت هناك بنو عدي
* ومرة قد تقدمها كلاب)
(فبوأنا المليك بذاك عزا
* وعند الله يلتمس الثواب)

وقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك أيضا

(لقد كان في أمر العقاب عجيبة
* ومخطفها الثعبان حين تدلت)
(فكان مدى الابصار آخر عهدنا
* بها بعدما باتت هناك وطلت)
(إذا جاء قوم يرفعون عماده
* من البيت شدت نحوهم وأحزألت)
(فما برحت حتى ظننا جماعة
* بأن علينا لعنة الله حلت)
(فقلنا جميعا قد عملنا خطيئة

* فتعسا لنا والحلم منا أضلت)
وقال الوليد بن المغيرة في بنيان الكعبة وشأن الحية
(لقد كان في الثعبان يا قوم عبرة
* ورأي لمن رام الأمور على ذعر)
(غداة هوى النسر المحلق يرتمي
* به غير حمد منكم يا بني فهر)
(على حين ما ضلت حلوم سراتكم
* وخفتم بأن لا ترفعوا آخر الدهر)

١١٧ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وأنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين أحكم أمره وشرع له سنن حجه * (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) * الآية يعني قريشا والناس والعرب في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها وأنزل الله تعالى فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عراة وحرموا ما جاءوا به من طعام من الحل * (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله) * إلى آخر الآية فوضع الله تعالى أمر الحمس وما كانت قريش ابتدعت من ذلك على الناس في الاسلام حين بعث الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم

١١٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير ابن مطعم أنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على بعير له بعرفات من بين قرابته حتى يدفع معهم توفيقا من الله عز وجل له

١١٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكانت الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه أما الأحبار من يهود والرهبان من النصارى فيما وجدوا من صفته في كتبهم وصفة زمانه لما كان في عهد أنبيائهم إليهم فيه وأما الكهان من العرب فيأتيهم به الشياطين من الجن فيما يسرقون من السمع إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة

من العرب لا يزال يقع منهما ذكر بعض أمره لا تلقي العرب فيه بالا حتى بعثه الله عز وجل ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من الله عز وجل في العباد يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا * (قل أوحي إلي أنه استمع) * إلى قوله * (أم أراد بهم ربهم رشدا) * فلما سمعت الجن القول عرفت انما منعت من السمع قبل ذلك له لأن لا يشاكل الوحي شيء من خبر السماء فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله عز وجل وقطع الشبه فآمنوا وصدقوا * (ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا) * إلى آخر الآية وكان قول الجن * (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) * أنه كان رجال من العرب من قريش وغيرهم إذا سافر الرجل فنزل ببطن واد من الأرض ليبيت به قال إني أعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه

١٢٠ نا احمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني بعض أهل العلم ان امرأة من بني سهم يقال لها الغيطالجة كانت كاهنة في الجاهلية جاءها صاحبها ليلة من الليالي فانقض تحتها فقال أذن من أذن يوم عقر ونحر فقالت قريش حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة أخرى فانقض تحتها فقال شعوب

ما شعوب تصرع فيه كعب لجنوب فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا يريد ان هذا لأمر هو كائن فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب فعرفوا انه كان الذي جاء به إلى صاحبته

١٢١ نا أحمد نا أبي عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم في قوله تعالى * (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) * قال كانوا إذا نزلوا واديا قالوا انا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه قال فيقول الجنيون تتعوذون بنا ونحن لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا قال * (فزادوهم رهقا) * قال فازدادوا عليهم جرأة

١٢٢ حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان هذا الحي من الأنصار يتحدثون مما كانوا يسمعون من يهود من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ذكر وقع بالمدينة قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فاطمة أم النعمان بن عمرو أخي بني النجار وكانت من بغايا الجاهلية وكان لها تابع فكانت تحدث أنه كان إذا جاءها اقتحم البيت الذي هي فيه اقتحاما على من فيه حتى جاءها يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقالت له ما لك اليوم قال بعث نبي بتحريم الزنا

١٢٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود أنه حدثه أن رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن أمية وكان من أدهى العرب وكان يضن برأيه عن الناس قال يعقوب فلما

رمى بالنجوم كان أول حي فزع لها من الناس ثقيف فجاؤوا إلى عمرو بن أمية فقالوا له هل علمت بهذا الحدث الذي كان فقال وما هو فقالوا نجوم في السماء ترمى بها قال ويحكم انظروا فان كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الشتاء والصيف لصلاح معائش الناس فهو والله فناء الدنيا وفناء هذا الخلق وان كان غيرها فهو لأمر حدث أراد الله عز وجل به هذا الخلق فانظروا ما هو

١٢٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال حدثني رهط من الأنصار قالوا بينما نحن جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة إذ رأى كوكبا فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي رمى به فقلنا يولد مولود يهلك هالك يملك ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ولكن الله عز وجل إذا قضى أمرا في السماء سبح بذلك حملة العرش فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن تحتهم من الملائكة فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح إلى السماء الدنيا فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة مم سبحتم فيقولون ما ندري سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا لله عز وجل لتسبيحهم ولكنا نسئل فيسئلون من فوقهم فما يزالون كذلك حتى ينتهي إلى حملة العرش فيقولون قضى الله عز وجل كذى وكذى فيخبرون به من يليهم حتى ينتهي إلى أهل سماء الدنيا فيسترق الجن ما يقولون فينزلون به إلى أوليائهم من الانس فيلقون على ألسنتهم بتوهم منهم فيخبرون الناس فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب

١٢٥ نا أحمد نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها تسعا فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا والتسع باطلا فلم يزالوا بذلك حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لإبليس فقال لقد حدث في الأرض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا القرآن بين جبلي نخل فقالوا هذا والله الحدث وانهم ليرمون فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطئ أبدا ولكنه لا يقتله يحرق وجهه جنبه يده

١٢٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الأمة قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه أو كما قال فجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول حتى متى فكان فيما يذكرون يقول أشعارا يستبطئ فيها خبر خديجة ويستريث ما ذكرت له فقال ورقة بن نوفل

(أتبكر أم أنت العشية رائح
* وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح)
(لفرقة قوم لا أحب فراقهم
* كأنك عنهم بعد يومين نازح)
(وأخبار صدق خبرت عن محمد
* يخبرها عنه إذا غاب ناصح)

(فتاك الذي وجهت يا خير حرة
* بغوري والنجدين حيث الصحاصح)
(إلى سوق بصرى في الركاب التي غدت
* وهن من الأحمال قعص دوالح)
(فخبرنا عن كل خير بعلمه
* وللحق أبواب لهن مفاتح)
(كأن ابن عبد الله أحمد مرسل
* إلى كل من ضمت عليه الأباطح)
(وظني به أن سوف يبعث صادقا
* كما أرسل العبدان هود وصالح)
(وموسى وإبراهيم حتى يرى له
* بهاء ومنشور من الذكر واضح)
(ويتبعه حيا لؤي جماعة
* شبابهم والأشيبون الجحاجح)
(فان أبق حتى يدرك الناس دهره
* فاني به مستبشر الود فارح)
(والا فاني يا خديجة فاعلمي
* عن أرضك في العريضة سائح)

١٢٧ حدثنا أحمد نا يونس عن محمد بن إسحاق قال وكانت قريش حين رفعوا بنيان الكعبة وسقوفها يترافدون على كسوتها كل عام تعظيما لحقها وكانوا يطوفون بها ويستغفرون الله عندها ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ودينهم كله وقد كان نفر من قريش زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش بن رئاب وكانت أمة أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم حليف بني أمية حضروا قريشا عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض وقالوا تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض فقال قائلهم تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد أخطئوا دين إبراهيم عليه السلام وخالفوه ما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع فابتغوا لأنفسكم فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصارى والملل كلها الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام فأما ورقة بن نوفل فتنصر فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما كثيرا من أهل الكتاب فلم يكن فيهم أعدل أمرا ولا أعدل شأنا من زيد بن

عمرو بن نفيل اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والملل كلها الا دين إبراهيم يوحد الله عز وجل ويخلع من دونه ولا يأكل ذبائح قومه باداهم بالفراق لما هم فيه

١٢٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني هشام ابن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت لقد رأيت زيد ابن عمرو بن نفيل مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ثم يقول اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلمه ثم يسجد على راحته

١٢٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني بعض آل زيد بن عمرو بن نفيل أن زيدا كان إذا دخل الكعبة قال لبيك حقا حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به إبراهيم وهو قائم إذ قال أنفي لك عان راغم مهما تجشمني فأني جاشم البر أبغي لا الخال يقول لا الفخر ليس مهجر كمن قال

١٣٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة قال رواني عروة بن الزبير أن زيد بن عمرو بن نفيل قال

(أربا واحدا أم ألف رب
* أدين إذا تقسمت الأمور)

(عزلت اللات والعزى جميعا
* كذلك يفعل الجلد الصبور)

(فلا عزى أدين ولا أبنتيها
* ولا صنمي بني عمرو أدير)

(ولا غنما أدين وكان ربا
* لنا في الدهر إذ حلمي يسير)

(عجبت وفي الليالي معجبات
* وفي الأيام يعرفها البصير)

(بأن الله قد أفنى رجالا
* كثيرا كان شأنهم الفجور)
(وأبقى آخرين ببر قوم
* فيربل منهم الطفل الصغير)
(وبينا المرء يعثر ثاب يوما
* كما يتروح الغصن النضير)
١٣١ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقال زيد بن عمرو ابن نفيل أيضا
(أسلمت وجهي لمن أسلمت
* له الأرض تحمل صخرا ثقالا)
(وأسلمت وجهي لمن أسلمت
* له المزن تحمل عذبا زلالا)
(إذا هي سيقت إلى بلدة
* أطاعت فصبت عليها سجالا)
(وأسلمت وجهي لمن أسلمت
* له الريح تصرف حالا فحالا)
١٣٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان الخطاب ابن نفيل قد آذى زيد بن عمرو بن نفيل حتى خرج عنه إلى أعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش سفهاء من وسفهائهم فقال لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرا منهم فإذا علمو بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه وكان عمرو بن نفيل قد خلف على أم الخطاب بعد فولدت له زيد بن عمرو وكان الخطاب عمه وأخاه لأمه مع سنه فكان يعاتبه على فراق دين قومه حتى آذاه فقال زيد ابن عمرو وهو يعظم حرمته على من استحل من قومه ما استحل
(لاهم اني محرم لأحله
* وان بيتي أوسط المحلة)
(عند الصفا ليس به مظلة
*)

١٣٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فحدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل أن كان لأول من عاب على الأوثان ونهاني عنها أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها حتى خرج من بين أظهرهم وكان بأعلى مكة فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على أصنامنا فقربتها له وأنا غلام شاب فقلت كل من هذا الطعام أي عم قال فلعلها أي ابن أخي من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم فقلت نعم فقال أما انك يا ابن أخي لو سألت بنات عبد المطلب أخبرنك أني لا آكل هذه الذبائح فلا حاجة لي بها ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها وقال انما هي باطل لا تضر ولا تنفع أو كما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عز وجل برسالته صلى الله عليه وسلم

١٣٤ نا أحمد نا يونس عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن أبيه قال مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة فدعواه إلى سفرة لهما فقال زيد يا بن أخي اني لا آكل ما ذبح على النصب قال فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئا ذبح على النصب

١٣٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما أبصرته قد نهض إلى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل فخرج زيد إلى الشام يلتمس ويطلب

في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم ويسئل عنه فلم يزل في ذلك حتى أتى الموصل أو الجزيرة كلها ثم أقبل حتى أتى الشام فجال فيها حتى أتى راهبا ببيعة من أرض البلقا كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم فقال الراهب انك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفية فالحق ببلادك فإنه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما فخرج سريعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وكان قد اتبع مثل أثر زيد ولم يفعل في ذلك ما فعل فبكاه ورقة فقال

(رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما
* تجنبت تنورا من النار حاميا)
(بدينك ربا ليس رب كمثله
* وتركك أوثان الطواغي كما هيا)
(وقد تدرك الانسان رحمة ربه
* ولو كان تحت الأرض ستين واديا)

١٣٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا يا رسول الله نستغفر لزيد فقال نعم فاستغفروا له فإنه يبعث أمة وحده

١٣٧ نا أحمد نا يونس عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن أبيه أن جده سعيد بن زيد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه زيد بن عمرو فقال يا رسول الله ان أبي زيد بن عمرو كان كما رأيت وكما بلغك فلو أدركك آمن بك فأستغفر له قال نعم

فاستغفر له فإنه يجيء يوم القيامة أمة وحده وكان فيما ذكروا يطلب الدين فمات وهو في طلبه

١٣٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان حين أراد الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم ورحمة العباد به واتخاذ الحجة عليهم والعرب على أديان مختلفة متفرقة مع ما يجمعهم من تعظيم الحرمة وحج البيت والتمسك بما كان بين أظهرهم من آثار دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وهم يزعمون أنهم على ملته وكانوا يحجون البيت على اختلاف من أمرهم فيه فكانت الحمس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من سائر العرب يهلون بحجهم فمن اختلافهم أن يقولوا لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحد فيه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم * (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) * ولا يخرجون من الحرم ولا يدفعون من المزدلفة يقولون نحن أهل الحرم فلا نخرج منه وكانوا لا يسكنون البيوت إذا كانوا حرما وكان أهل نجد من مضر يهلون إلى البيت ويقفون على عرفة

١٣٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت أول ما ابتديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله عز وجل كرامته ورحمة العباد به ألا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح فمكث على ذلك ما شاء الله عز وجل أن يمكث وحبب الله عز وجل اليه الخلوة فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده

١٤٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان

واعية عن بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله عز وجل كرامته وابتدأه بالنبوة وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاء من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته وقضاه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى إذا كان الشهر الآخر الذي أراد الله عز وجل به ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك شهر رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره وخرج معه بأهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله عز وجل فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاءني وأنا نائم فقال أقرأ فقلت وما أقرأ فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم كشطه عني فقال أقرأ فقلت وما أقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال أقرأ فقلت وما أقرأ وما أقولها الا تنجيا أن يعود لي بمثل الذي صنع بي فقال * (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) * ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي وكأنما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله عز وجل أحد ابغض إلي من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق أنظر اليهما فقلت أن الأبعد يعني نفسه صلى الله عليه وسلم لشاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث قريش عني بهذا أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فلأستريحن فخرجت لا أريد غير ذلك فبينا أنا عامد لذلك سمعت مناديا ينادي من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي إلى السماء أنظر

فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر اليه وشغلني عن ذلك وعما أريد فوقفت ما أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر ولا أصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيته فيها فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة ورجعوا فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا إليها فقالت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا فقلت لها ان الأبعد لشاعر أو مجنون فقالت أعيذك بالله يا أبا القاسم من ذلك ما كان الله عز وجل ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك وما ذاك يا بن عم لعلك رأيت شيئا أو سمعته فأخبرتها الخبر فقالت أبشر يا بن عم وأثبت له فوالذي تحلف به اني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد قرأ الكتب وكان قد تنصر وسمع من التواره والإنجيل فأخبرته الخبر وقصت عليه ما قص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة انه لنبي هذه الأمة وانه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام فقولي له فليثبت ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ما قال لها ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن أخ أخبرني بالذي رأيت وسمعت فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقالت ورقة والذي نفس ورقة بيده انه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام وانك لنبي هذه الأمة ولتوذين ولتكذبن ولتقاتلن ولتنصرن ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله

ثم أدنى اليه رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله وقد زاده الله عز وجل من قول ورقة ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم
١١٤ نا أحمد نا يونس عن قرة بن خالد قال حدثني أبو رجاء العطاردي قال أول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم * (اقرأ باسم ربك الذي خلق) *
١٤٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي فيما كانت ذكرت له خديجة من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون

(ان يك حقا يا خديجة فاعلمي
* حديثك إيانا فأحمد مرسل)
(وجبريل يأتيه وميكال معهما
* من الله وحي يشرح الصدر منزل)
(يفوز به من فاز فيها بتوبة
* ويشفى به العاتي الغوي المضلل)
(فريقان منهم فرقة في جنانه
* وأخرى بأحوار الجحيم تغلل)
(إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت
* مقامع في هاماتهم ثم من عل)
(يسبحن من تهوى الرياح بأمره
* ومن هو في الأيام ما شاء يفعل)
(ومن عرشه فوق السماوات كلها
* وأقضاؤه في خلقه لا تبدل)

وقال ورقة في ذلك أيضا

(يال الرجال لصرف الدهر والقدر
* وما لشيء قضاه الله من غير)
(حتى خديجة تدعوني لأخبرها
* وما لها بخفي الغيب من خبر)
(جاءت لتسئلني عنه لأخبرها
* أمرا أراه سيأتي الناس من آخر)
(فخبرتني بأمر قد سمعت به
* فيما مضى من قديم الدهر والعصر)

(بأن أحمد يأتيه فيخبره
* جبريل أنك مبعوث إلى البشر)
(فقلت عل الذي ترجين ينجزه
* لك الاله فرجي الخير وانتظري)
(وأرسليه الينا كي نسائله
* عن أمره ما يرى في النوم والسهر)
(فقال حين أتانا منطقا عجبا
* يقف منه أعالي الجلد والشعر)
(اني رأيت أمين الله واجهني
* في صورة أكملت في أهيب الصور)
(ثم استمر فكاد الخوف يذعرني
* مما يسلم ما حولي من الشجر)
(فقلت ظني وما أدري أيصدقني
* أن سوف يبعث يتلو منزل السور)
(وسوف أبليك أن أعلنت
* دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر)

١٤٣ حدثنا أحمد نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن أبي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة فتسرع اليه قبل أن ينزل عليه الوحي فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث إلى عجوز بمكة ترقيه فلما نزل عليه القرآن فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه فقالت له خديجة يا رسول الله ألا أبعث إلى تلك العجوز ترقيك فقال أما الآن فلا

١٤٤ نا أحمد نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم فقيل وأنت يا رسول الله قال وأنا

١٤٥ نا أحمد نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن عبيدة النصري قال تفاخر رعاء الإبل ورعاء الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوطأهم رعاء الإبل غلبة فقالوا ما أنتم يا رعاء الغنم وهل تحمون أو تصيدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فتكلم فقال بعث موسى عليه السلام وهو راعي

غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت أنا وأنا راعي غنم أهلي بأجياد فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٦ نا أحمد نا يونس عن عبيد بن عتيبة العبدي عن وهب بن كعب بن عبد الله بن سؤر الأزدي عن سلمان الفارسي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انه ليس من نبي الا وله وصي وسبطان فمن وصيك وسبطاك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع شيئا فانصرف سلمان يقول يا ويله يا ويله كلما لقيه ناس من المسلمين قالوا مالك سلمان الخير فيقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فلم يرد علي فخفت أن يكون من غضب فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قال أدن يا سلمان فجعل يدنو ويقول أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فقال سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر وقد أتاني أن الله قد بعث أربعة آلاف نبي وكان أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين وأن وصيي لخير الوصيين وسبطاي خير الأسباط

آخر الجزء الثاني يتلوه في الثالث إن شاء الله نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا ونعم الوكيل

٣
من كتاب المغازي لابن إسحاق

بسم الله الرحمن الرحيم
توكلت على الله
١٤٧ أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال قريء على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال نا يونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق قال ثم بعث الله محمدا رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد أخذ له ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم * (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم) * إلى آخر الآية فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له على من خالفه فأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة
١٤٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فابتديء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان قال الله تبارك وتعالى * (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) * إلى آخر الآية وقال الله

تعالى * (إنا أنزلناه في ليلة القدر) * إلى آخر السورة وقال * (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين) * وقال * (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) * وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر

١٤٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان نا أحمد نا يونس عن أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان

١٥٠ نا أحمد نا يونس عن خالد قال سألت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر قال كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عشر ويقول هي وقعة بدر

١٥١ نا أحمد نا يونس عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي قال نا مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال الا لا يغادرك صيام الاثنين فاني ولدت يوم الاثنين ووحي إلي يوم الاثنين وهاجرت يوم الاثنين وأموت يوم الاثنين

١٥٢ نا أحمد بن عبد الجبار قال نا محمد بن فضيل عن عاصم بن كليب عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله وعنده أصحابه فسألهم فقال أرأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر التمسوها في العشر الأواخر وترا أي ليلة ترونها فقال بعضهم ليلة احدى وقال بعضهم ليلة ثلاث وقال بعضهم ليلة خمس وقال بعضهم ليلة سبع وأنا ساكت فقال ما لك لا تكلم فقلت انك

أمرتني ألا أتكلم حتى يتكلموا فقال ما أرسلت إليك ألا لتكلم فقال إني سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سماوات ومن الأرض مثلهن وخلق الانسان من سبع ونبات الأرض من سبع فقال عمر هذا أخبرتني ما أعلم أرأيت ما لا أعلم قولك نبات الأرض من سبع قال قلت قال الله * (شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا) * والحدائق غلبا الحيطان من النخل والشجر * (وفاكهة وأبا) * قال الأب ما أنبتت الأرض مما يأكل الدواب والأنعام ولا يأكله الناس فقال عمر لأصحابه

أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع له رأسه والله اني لأرى القول كما قال

١٥٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال تتام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه قد تقبله بقول وتحمل منه ما حمله الله على رضى العباد وسخطهم وللنبوة أثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاء به من عند الله تعالى

١٥٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني ربيعة ابن أبي عند الرحمن قال سمعت ابن منبه وهو في مسجد منى وذكر له يونس النبي عليه السلام فقال كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة ولها أثقال فلما حملت عليه تفسح تحتها الربع تجت الحمل الثقيل فألقاها عنه وخرج هاربا

١٥٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس رحمها الله

١٥٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت أول أبتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به لا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح يمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث وحبب اليه الخلوة فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده

١٥٧ نا أحمد نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني إذا خلوت وحدي أسمع نداء وقد والله خشيت أن يكون هذا لأمر فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله انك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر رحمه الله وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة حديثه له فقالت يا عتيق أذهب مع محمد إلى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا إلى ورقة فقال ومن أخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الأرض فقال لا تفعل إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل * (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين) * حتى * (بلغ) *

بلغ * (ولا الضالين) * قل لا إله إلا الله فأتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة أبشر ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر بك ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وأنك نبي مرسل وأنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك فلما توفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني يعني ورقة

١٥٨ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال ساب أخ لورقة فتناول الرجل ورقة فسبه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأخيه هل علمت أني رأيت لورقة جنة أو جنتين فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه

١٥٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني إسماعيل ابن أبي حكيم مولى الزبير أنه حدث عن خديجة بنت خويلد أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به فيما أكرمه الله به من نبوته يا بن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم فقالت إذا جاءك فأخبرني فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما إذ جاءه جبريل فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت أتراه الآن فقال نعم قالت فاجلس إلى شقي الأيسر فجلس فقالت هل تراه الآن قال نعم قالت فاجلس إلى شقي الأيمن فتحول فجلس فقالت هل تراه الآن قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل تراه الآن قال نعم فتحسرت فألقت

خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها فقالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا الشيطان ان هذا الملك يا بن عم فاثبت وأبشر ثم آمنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق

١٦٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فحدثت عبد الله بن الحسن هذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أني سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام

١٦١ نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى استنبئت فقال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه

١٦٢ نا يونس عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري عن رجل عن سعيد بن المسيب قال نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة فأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا

١٦٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا

١٦٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر لله على رسالته وتبليغ ما أمر به

١٦٥ نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية * (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) * نوح وهود وإبراهيم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبرها كما صبر هؤلاء وكانوا ثلاثة ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم عليهم السلام ورحمة الله قال نوح * (يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله) * إلى آخرها فأظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا * (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون) * فأظهر لهم المفارقة وقال إبراهيم * (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم) * إلى آخر الآية فأظهر لهم المفارقة وقال محمد * (إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله) * فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة يقرؤها على المشركين فأظهر لهم المفارقة

١٦٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق عليه وأحزنه ثم قال في نفسه مما أبلغ ذلك منه قد خشيت أن يكون صاحبي قد قلاني وودعني فجاء جبريل بسورة والضحى يقسم له به وهو الذي أكرمه * (ما ودعك ربك وما قلى) * فقال * (والضحى والليل إذا سجى) * يقول ما ودعك ربك وما قلى ما صرمك وتركك وما قلى ما أبغضك منذ أحبك * (وللآخرة خير لك من الأولى) * أي ما

عندي من مرجعك إلي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا * (ولسوف يعطيك ربك فترضى) * من الفتح في الدنيا والثواب في الآخرة * (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى) * يعرفه ما ابتدأه به من كرامتة في عاجل أمره ومنه عليه في يتمه وعيلته وضلالته واستنقاذه من ذلك كله برحمته * (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) * لا تكون جبارا ولا متكبرا ولا فاحشا فظا على الضعفاء من عباد الله * (وأما بنعمة ربك فحدث) * بما جاءك من الله من كرامته ونعمته من النبوة فحدث اذكرها وادع إليها يذكره ما أنعم الله عليه وعلى العباد من النبوة

١٦٧ نا أحمد نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن خديجة أنها قالت لما أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي جزع من ذلك جزعا شديدا فقلت له لما رأيت من جزعه لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك فأنزل الله * (ما ودعك ربك وما قلى) *

١٦٨ نا يونس عن عمرو بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فأنزل الله تعالى * (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا) * إلى قوله (وما كان ربك نسيا)

١٦٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم إن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء مزن فتوضأ جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فوضأ وجهه ومضمض واستنشق ومسح برأسه وأذنيه ورجليه إلى الكعبين ونضح فرجه ثم قال فصلى ركعتين وسجد أربع سجدات على وجهه ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه وطابت نفسه وجاءه ما يحب من الله فأخذ بيد خديجة حتى أتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل ثم ركع ركعتين وأربع سجدات هو وخديجة ثم كان هو وخديجة يصليان سرا

١٧٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ثم أكملت أربعا وأثبتت للمسافر قال فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز فقال لعروة حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر أربعا فجاء عروة فقلت في نفسي لا يكون هذا من سألته عن الحديث فحدثه فقال عمر ما أدري ما أحاديثكم هذه ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل

١٧١ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت أول ما افترضت الصلاة ركعتين فأثبتت للمسافر وأكملت للمقيم أربعا

١٧٢ نا يونس عن سالم مولى أبى المهاجر قال سمعت ميمون بن مهران يقول كان أول الصلاة مثنى مثنى ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا فصارت سنة وأقرت الركعتان للمسافر وهي تمام

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٧٣ نا أحمد حدثني يونس عن ابن إسحاق قال ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين فوجدهما يصليان فقال علي ما هذا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده والى عبادته وكفر باللات والعزى فقال له علي هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتى أحدث أبا طالب فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال له يا علي إذا لم تسلم فاكتم فمكث علي تلك الليلة ثم أن الله أوقع في قلب علي الاسلام فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فقال ما عرضت علي يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبرأ من الأنداد ففعل علي وأسلم ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب وكتم علي اسلامه ولم يظهر به وأسلم زيد بن حارثه فمكثا قريبا من شهر يختلف علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما أنعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام

١٧٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح قال أراه عن مجاهد قال أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين

١٧٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة قال حدثني إسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف أنه قال كنت امرأ تاجرا فقدمت أيام مني أيام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا وأتيته أبتاع منه وأبيعه قال فبينا نحن إذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين أن هذا الدين ما ندري ما هو فقال العباس هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح له وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال العفيف فليتني آمنت يومئذ فكنت أكون ثانيا

١٧٦ نا يونس عن يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة قال أول الرجال اسلاما علي بن أبي طالب ثم الرهط الثلاثة أبو ذر وبريده وابن عم لأبي ذر

اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٧٧ نا أحمد قال نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم إن أبا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا وتسفيهك عقولنا وتكفيرك آبائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر اني رسول الله ونبيه بعثني لأبلغ رسالته فأدعوك إلى الله بالحق فوالله انه للحق وأدعوك إلى الله يا أبا بكر وحده لا شريك له ولا يعبد غيره والموالاه على طاعته أهل طاعته وقرأ عليه القرآن فلم يقر ولم ينكر وأسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وأقر بحق الاسلام ورجع أبو بكر وهو مؤمن مصدق
١٧٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال محمد بن ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت أحد إلى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا أبا بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه
١٧٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فابتدأ أبو بكر أمره وأظهر اسلامه ودعى الناس وأظهر علي وزيد بن حارثه اسلامهما فكبر ذلك على قريش وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان ذكر آمن به علي وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثه ثم أبو بكر

الصديق رضي الله عنهم فلما أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه ودعى إلى الله ورسوله وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما كان فيها من خير أو شر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة ابن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ومعهم أبو بكر فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فآمنوا وأصبحوا مقرين بحق الاسلام فكان هاؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى

اسلام أبي ذر رضي الله عنه

١٨٠ نا يونس عن يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة قال انطلق أبو ذر وبريدة معهم ابن لأبي ذر يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم بطائفة من مكة وأتوه وهو نائم في الجبل مسجى بثوبه خارجا قدميه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس قدما فقال أبو ذر ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم فمشوا حتى قاموا عليه ومع أبي ذر عصا يتوكأ عليها فقال أبو ذر أنائم الرجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعاد عليه أبو ذر أنائم الرجل وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد فقال له أبو ذر يا محمد أتيناك لنسمع ما تقول والى ما تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لا إله إلا الله وأني رسول الله فآمن أبو ذر وصاحباه وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها

١٨١ نا يونس عن جعفر بن حيان عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله

١٨٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء قالت قلت لكعب الحبر كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نجده محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ القلب ولا سخاب في الأسواق وأعطي المفاتيح فيبصر الله به أعينا عورا ويسمع به آذانا وقرا ويقيم به ألسنا معوجة حتى تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه

١٨٣ نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا قال أنا محمد وأحمد والمقضي والحاشر ونبي التوبة الملحمة

١٨٤ نا يونس عن يونس بن عمرو عن العيزار بن الحريث عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الإنجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يجزئ بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح

١٨٥ نا يونس عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مضت تسع وستون أمة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله

١٨٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال أخبرني الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا العاقب وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم
١٨٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الأسد وعبد الله بن الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن فأسلموا وشهدوا أنه على هدى ونور ثم أسلم ناس من قبائل العرب منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أخو بني عدي بن كعب وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب وأسماء بنت أبي بكر وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون الجمحيان وخباب بن الأرت حليف بني زهرة وعمير بن أبي وقاص الزهري وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ومسعود بن القاري وسليط بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي وعياش بن أبي ربيعة المخزومي وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة التميمي وخنيس بن حذافة السهمي وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب وعبد الله بن جحش الأسدي وأبو أحمد بن جحش وجعفر بن أبي طالب وامرأته أسماء بنت عميس وحاطب بن الحارث الجمحي وامرأته أسماء بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي والخطاب بن الحارث وامرأته فكهة بنت يسار ومعمر بن الحارث ابن معمر الجمحي والسائب بن عثمان بن مظعون والمطالب بن أزهر بن عبد عوف الزهري وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبير بن سعد بن سهم والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

أخو بني عدي بن كعب وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو بني عامر بن لؤي وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وواقد بن فائد بن عبد الله بن عبد عزيز بن ثعلبة التميمي حليف بني عدي بن كعب وخالد بن البكير وعامر بن البكير وعاقل بن البكير واياس بن البكير بن عبد الله بن ناشب من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم وصهيب بن سنان حليف بني تيم ثم دخل الناس في الاسلام أرسالا من النساء والرجال حتى فشى ذكر الاسلام وتحدث به فلما أسلم هاؤلاء النفر وفشى أمرهم بمكة أعظمت ذلك قريش وغضبت له وظهر فيهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسد وشخص له منهم رجال فبادوه بالعداوة وطلبوا له الخصومة منهم أبو جهل بن هشام وأصحابه وأبو لهب وعبيد بن عبد يغوث وعمرو بن الطلاطلة والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وأمية بن خلف وأبي بن خلف وهو الذي أصاب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة وأبو قيس بن الأسلت والحصين أو الحصن ابن الحارث بن سعيد بن الحجاج وهو زهير بن أمية بن المغيرة والسائب بن صيفي بن عابد والأسود بن عبد الأسد والعاص بن سعيد وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وأبو العاص بن هشام وعقبة بن أبي معيط وأبو الأصداء الهذلي نطحته الأروى فسقط فتقطع والحكم بن أبي العاصي وعدي بن جبر الثقفي وزمعة بن الأسود وكان الذين يؤذونه أبو لهب وعقبة

ابن أبي معيط والحكم بن أبي العاص وعدي بن حمراء الثقفي ورجل آخر
قوله عز وجل * (وأنذر عشيرتك الأقربين) *
١٨٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان الذي ينتهي اليه عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع اليه فيها أبو جهل حسدا وبغيا لما خص به رسوله صلى الله عليه وسلم من كرامته ثم إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به وأن ينادي الناس بأمره وأن يدعو إلى الله تعالى وكان ربما أخفى الشيء واستسر به إلى أن أمر باظهاره ثلاث سنين من مبعثه ثم قال الله تعالى * (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) * وقال * (وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) * وقال * (وقل إني أنا النذير المبين) *
١٨٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم * (وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أني لمن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره فصمت عليها فجاءني جبريل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك قال علي فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فعرفت أني ان بادأتهم

بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت على ذلك حتى جاءني جبريل فقال يا محمد ان لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لبن ثم اجمع بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلا أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها ثم قال كلوا باسم الله فأكل القوم حتى تملئواعنه فما رئي الا آثار أصابعهم واللسان وان كان الرجل منهم ليأكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا حتى نهلوا جميعا وأيم الله وان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لهدما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا بمثل ما صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب فان هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم ففعلت ثم جمعهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه ثم سقيتهم فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيم الله ان كان الرجل مهم ليأكل مثلها ويشرب مثله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة

١٩٠ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قال سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف ينزل عليك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل ذلك يأتيني الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس وهو أشقه علي فيفصم عني وقد وعيته ويتمثل لي الملك أحيانا في صورة رجل فيكلمني فأعي ما يقول

١٩١ نا يونس عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثقل عليه وتربد له جلده وأمسك الناس عن كلامه

١٩٢ نا يونس عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كان إذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه على الرجال ثم على النساء

١٩٣ نا يونس عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا صفية عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم واعلموا أن أول آت يوم القيامة المتقون فان تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم فذاك وإياي لا يأتون الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على أعناقكم فأصد وجهي عنكم فتقولون يا محمد فأقول هكذا يصرف وجهه فتقولون يا محمد فأقول هكذا وصرف وجهه إلى الشق الآخر

١٩٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا بصلاتهم عن قومهم فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم

نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم واقتتلوا فضرب سعد بن أبي وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان أول دم أهريق في الاسلام فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا عمه أبو طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طال فيهم عتبة ابن ربيعة وشيبة وأبو سفيان وأبو البختري والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاصي بن وائل ومنبه ونبيه ابنا الحجاج أو من مشى فيهم فقالوا يأبا طالب ان أبن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فاما أن تكفه عنا واما أن تخلي بيننا وبينه فنكفيكه وانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال أبو طالب قولا رقيقا ورد ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم إن قريشا توامروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله منهم رسوله بعمه أبي طالب وقد قال أبو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تضع في بني هاشم وبني المطلب دعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه وأجابوا إلى ما دعاهم اليه من دفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من أبي لهب وهو يحرض بني هاشم وانما كانت بنو المطلب تدعى لهاشم إذا دعوا بالحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد مناف فقال

(حتى متى نحن على فتنة
* يا هاشم والقوم في محفل)
(يدعون بالخيل على رقبة
* منا لدى الخوف وفي معزل)
(كالرحبة السواداء يعلو بها
* سرعانهافي سبسب مجفل)
(عليهم الترك على رعله
* مثل القطا الشارب المهمل)

(يا قوم ذودوا عن حماكم
* بكل مفصال على مسبل)
(وقد شهدت الحرب في
* فتية عند الوغا في عثير القسطل)
فلما اجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب معه ورأى أن قد أمتنع بهم وأن قريشا يعادوه معهم قال أبو طالب وبادا قومه بالعداوة ونصب لهم الحرب فقال
(منعت الرسول رسول المليك
* ببيض تلألأ كلمع البريق)
(بضرب يزبر دون التهاب
* جذار البوادر كالجنفقيق)
(أذب وأحمي رسول المليك
* حماية يحام عليه شفيق)
(وما أن أدب لأعدائه
* دبيب البكار حذار الفنيق)
(ولكن أزير لهم ساميا
* كما زأر ليث بغيل مضيق)
فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من حدهم معه وحد بهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشتد لهم رأيهم فيه وليحدبوا معه على أمرهم فقال أبو طالب
(إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر
* فبعد مناف سرها وصميمها)
(وان حطت أشراف عبد منافا
* ففي هاشم أشرافها وقديمها)
(وان فخرت يوما فان محمدا
* هو المصطفى من سرها وكريمها)
(تداعت قريش غثها وسمينها
* علينا فلم تظفر وطاشت حلومها)
(وكنا قديما لا نقر ظلامة
* إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها)
(ونحمي حماها كل يوم كريهة
* ونضرب عن أعجازها من يرومها)
١٩٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال أقبل أبو طالب على أبي لهب حين ظافر عليه قومه ونصب لعداوة رسول

الله صلى الله عليه وسلم مع من نصب له وكان أبو لهب للخزاعية وكان أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله والزبير لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فغمزه أبو طالب بأم له يقال لها سماحيج وأغلظ له في القول

(مستعرض الأقوام بخبرهم
* عذري وما أن جئت من غدر)
(فاجعل فلانة وابنها عوضا
* لكرائم الأكفاء والصهر)
(واسمع نوادر من حديث صادق
* تهوين مثل جنادل الصخر)
(انا بنو أم الزبير وفحلها
* حملت بنا للطيب والظهر)
(فحرمت منا صاحبا ومؤازرا
* وأخا على السراء والضر)

قال ولما مضى أبو طالب على أمره من خلاف قومه فيما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت قريش على عداوته وخلافه قال أبو طالب في ذلك

(ما أن جنينا من قريش عظيمة
* سوى أن منعنا خير من وطيء التربا)
(أخاثقة للنائبات مرزا
* كريما منساه لا لئيما ولا زربا)
(فيال خوينا عبد شمس ونوفلا
* فايا كما أن تسعرا بيننا حربا)
(وأن تصبحوا من بعد ود وألفة
* أحابيش فيها كلكم يشتكي النكبا)
(ألم تعلموا ما كان في حرب داحس
* ورهط أبي يكسوم إذ ملئوا الشعبا)
(فوالله لولا الله لا شيء غيره
* لأصبحتم لا تملكون لنا سربا)

١٩٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال يا معشر قريش انه قد حضر

الموسم وأن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فاجتمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا يكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا فقالوا فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقوم به فقال بل أنتم قولوا أسمع فقالوا نقول كاهن فقال ما هو بكاهن لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه فقالوا نقول مجنون فقال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته فقالوا نقول شاعر فقال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضة ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا أبا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة ان أصله لعذق وان فرعه لجني فما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا أعرف أنه باطل وان أقرب القول لأن تقولوا ساحر فقولوا ساحر يفرق بين المرء وأبيه وبين المرء وبين أخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون يسئلون الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد الا حذروه إياه وذكروا لهم أمره فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله * (ذرني ومن خلقت وحيدا) * إلى قوله * (سأصليه سقر) * وأنزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من عند الله تعالى * (الذين جعلوا القرآن عضين) * أي أصنافا * (فوربك لنسألنهم أجمعين) * أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها

١٩٧ نا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس في قوله * (وقالوا قلوبنا في أكنة) * قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما تقول حق والله ان قلوبنا لفي أكنة منه ما نعقله وفي آذاننا وقر فما نسمعه ومن بيننا وبينك حجاب فما ندري ما تقول
١٩٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم إن قريشا حين عرفت أن أبا طالب أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعدواتهم مشوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغنا يا أبا طالب قد جئناك بفتى قريش عمارة بن الوليد جمالا وشبابا ونهادة فهو لك نصره وعقله فاتخذه ولدا لا تنازع فيه وخل بيننا وبين ابن أخيك هذا الذي فارق دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومه وسفه أحلامهم فإنما رجل كرجل لنقتله فان ذلك أجمع للعشيرة وأفضل في عواقب الأمور مغبة فقال لهم أبو طالب والله ما أنصفتمومي تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابن أخي تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا أفلا تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لم تحن إلى غيرة فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف لقد أنصفك قومك يا أبا طالب وما أراك تريد أن تقبل ذلك منهم فقال أبو طالب للمطعم بن عدي والله ما أنصفتموني ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدالك أو كما قال أبو طالب فحقب الأمر عند ذلك وجمعت للحرب وتنادى القوم ونادى بعضهم بعضا فقال أبو طالب عند ذلك وأنه يعرض بالمطعم ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سألوه فيما طلبوا منه وما تباعد من أمرهم

(ألا قل لعمرو والوليد ومطعم
* ألا ليت حظي من حياطتكم بكر)
(من الخور حبحاب كثير رغاؤه
* يرش على الساقين من بوله قطر)
(تخلف خلف الورد ليس بلاحق
* إذا ما على الفيفاء تحسبه وبر)
(أرى أخوينا من أبينا وأمنا
* إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر)
(يلي لهما أمر ولكن تجرجما كما جرجمت
* من رأس ذي العلق الصخر)
(هما أغمزا للقوم في أخويهما
* وقد أصبحا منهم أكفهما صفر)
(أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا
* هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر)
(فأقسمت لا ينفك منهم مجاور
* يجاورنا ما دام من نسلنا شفر)
(هما اشتركا في المجد من لا أخاله
* من الناس الا أن يرس له ذكر)
(وليدا أبوه كان عبدا لجدنا
* إلى علجة زرقاءجاش بها البحر)
(وتيم ومخزوم وزهرة منهم
* وكانوا لنا مولى إذا ابتغى النصر)
(فقد سفهت أحلامهم وعقولهم
* وكانوا كجفر شرها جهلت جفر)

باب ما نال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء والجهد
١٩٩ ثم أن قريشا مشوا إلى أبي طالب تارة أخرى فكلموه وقالوا ما نحن يا أبا طالب وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك بتاركي ابن أخيك على هذا حتى نهلكه أو يكف عنا ما قد أظهر بيننا من شتم آلهتنا وسب آبائنا وعيب ديننا فان شئت فاجمع لحربنا وان شئت فدع فقد أعذرنا إليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك فكل ما نظن أن ذلك مخلص فانظر في أمرك ثم اقض الينا قضاءك
٢٠٠ قال نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا بن أخي ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا للذي قالوا له واذنوني قبل الحرب فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه بداء وأنه خاذله ومسلمه وضعف عن نصرته والقيام معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله

صلى الله عليه وسلم أقبل يا بن أخي فأقبل عليه فقال أمض على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا نسلمك بشيء أبدا

٢٠١ نا يونس عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن موسى بن طلحة قال أخبرني عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا فقال يا عقيل انطلق فائتني بمحمد صلى الله عليه وسلم فانطلقت اليه فاستخرجته من حنش يقول من بيت صغير فجاء به في الظهيرة في شدة الحر فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرحض فلما أتاهم قال أبو طالب ان بني عمك هاؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عن أذاهم فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء فقال أترون هذه الشمس قالوا نعم قال فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة فقال أبو طالب والله ما كذبنا ابن أخي قط فارجعوا

٢٠٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم قال أبو طالب في شعر قاله حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له

(والله لن يصلوا اليه بجمعهم
* حتى أوسد في التراب دفينا)
(امض لأمرك ما عليك غضاضة
* وأبشر وقر بذاك منك عيونا)
(ودعوتني وعلمت أنك ناصح
* فلقد صدقت وكنت قدما أمينا)
(وعرضت دينا قد عرفت أنه
* خير أديان البرية دينا)
(لولا الملامة أو حذاري سبة
* لوجدتني سمحا لذاك مبينا)

فلما قالت قريش لقد سفه أحلامنا وعاب ديننا وسب آبائنا فوالله لا نقر بهذا أبدا وقام أبو طالب دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وكان أحب الناس اليه فشمر في شأنه ونادى قومه قال قصيدة يعور فيها منهم وبأذاهم في آخرها فقال

(لما رأيت القوم لا ود بينهم
* وقد قطعوا كل العرى والوسائل)
(وقد طارحونا بالعداوة والأذى
* وقد طاوعوا أمر العدو المزايل)
(وقد حالفوا قوما علينا أظنه
* يعضون غيظا خلفنا بالأنامل)
(صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة
* وأبيض عضب من سيوف المقاول)
(وأحضرت عند البيت رهطي وأسرتي
* وأمسكت من أثوابه بالوصائل)
(عكوفا معا مستقبلين وتارة
* لدى حيث يقضي حلفه كل نافل)
(وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم
* بمفضي السيول بين ساف ونائل)

٢٠٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي بعث به وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وأبوا أن يسلموه وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه الا أنهم أنفوا أن يستذلوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب وعرفت قريش أنه لا سبيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم معهم اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوهم ولاينكحوا إليهم ولا يبايعونهم ولا يبتاعون منهم فكتبوا صحيفة في ذلك وكتب في الصحيفة منصور ابن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعلقوها بالكعبة ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم وآذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا فخرج أبو

لهب عدو الله يظاهر عليهم إلى قريش وقال نصرت اللات والعزى يا معشر قريش فأنزل الله عز وجل * (تبت يدا أبي لهب) * إلى آخرها
٢٠٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقالت صفية ابنة عبد المطلب
(ألا من مبلغ عني قريشا
* ففيم الأمر فينا والأمار)
(لنا الأمر المقدم قد علمتم
* ولم توقد لنا بالغدر نار)
(مجازيل العطا إذا وهبنا
* وأيسار إذا ابتغى اليسار)
(وكل مناقب الخيرات فينا
* وبعض الأمر منقصة وعار)
(فلاموا لعاديات غداة جمع
* بأيديها إذا سطع الغبار)
(لنصطبرن لأمر الله حتى
* يبين ربنا أين القرار)
وقال أبو طالب
(ألا أبلغا عني على ذات نأيها
* لؤيا وخصا من لؤي بني كعب)
(ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا
* نبيا كموسى خط في أول الكتب)
(وأن عليه في العباد محبة
* ولا خير فيمن خصه الله بالخب)
(وأن الذي أضفتم في كتابكم
* لكم كائن نحسا كراغية السقب)
(أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى
* ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب)
(ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا
* أيا صرنا بعد المودة والقرب)
(وتستجلبوا حربا عوانا وربما
* أمر على من ذاقه حلب الحرب)
(ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا
* على الحال من عض الزمان ولا كرب)
(أليس أبونا هاشم شد أزره

* وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب)

(ولسنا نمل الحرب حتى تملنا
* ولا نشتكي ما ينوب من النكب)
(ولكننا أهل الحفاظ ذوو النهى
* إذا طار أرواح الكماة من الرعب)
وقال أبو طالب
(ألا أبلغا عني لؤيا رسالة
* بحق وما تغني رسالة مرسل)
(بني عمنا الأدنين تيما نخصهم
* واخوننا من عبد شمس ونوفل)
(أظاهرتم قوما علينا ولاية
* وأمر غوي من غواة وجهل)
(يقولون أنا قد قتلنا محمدا
* أقرت نواصي هاشم بالتذلل)
(كذبتم ورب الهدى تدمي نحورها
* بمكة والركن العتيق المقبل)
(تنالونه أو تبطلون لقتله
* صوارم تفري كل عظم ومفصل)
(وتدعوا بويل أنتم ان ظلمتم
* مقاليه في يوم أغر محجل)
(فمهلا ولما تنتح الحرب بكرها
* ويأتي تماما أواخر معجل)
(وأنا متى ما نمرها بسيوفنا
* تجلجل ونعرك من منسا تكلكل)
(ويعلو ربيع الأبطحين محمد
* على ربوة من رأس عنقاء عيطل)
(ويأوي إليها هاشم ان هاشما
* عرانين كعب آخرا بعد أول)
(فان كنتم ترجون قتل محمد
* فروموا بما جمعتم نفل يذبل)
(فانا سنمنعه بكل طمرة
* وذي ميعة نهد المواكل هيكل)
(وكل رديني طما كعوبه
* وغضب كايماض الغمامة يفصل)

(بايمان شم من ذؤابة هاشم
* مغاوير الأبطال في كل محفل)
٢٠٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فلما سمعت قريش بذلك ورأوا منه الجد وأيسوا منه فأبدوا لبني عبد المطلب الجفا وانطلق بهم أبو طالب فقاموا بين أستار الكعبة فدعوا الله على ظلم قومهم لهم وفي قطيعتهم أرحامهم واجتماعهم على محاربتهم وتناولهم بسفك دمائهم فقال أبو طالب اللهم ان أبى قومنا الا النصر علينا فعجل نصرنا
وحل بينهم وبين قتل ابن أخي ثم أقبل إلى

جمع قريش وهم ينظرون اليه والى أصحابه فقال أبو طالب ندعو برب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم والله لتنتهين عن الذي تريدون أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون فأجابوه انكم يا بني عبد المطلب لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصبي السفيه ثم عمد أبو طالب فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن بين مشرك يحمى فدخلوا شعبهم وهو شعب أبي طالب في ناحية من مكة فلما قدم عمرو عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إلى قريش وأخبروهم بالذي قال النجاشي لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أشتد وجدهم وأذوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذى شديدا وضربوهم في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من الأسواق فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق بهم وكانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم وكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق فيشترونها ويغلونها عليهم ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه

٢٠٦ نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع ابن أنس قال نزلت في الوليد بن المغيرة * (عتل بعد ذلك زنيم) * قال فاحش مع ذلك لئيم

٢٠٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق في حديثه عن الوليد فمن رأيتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه وحولوا بينهم وبينه ومن لم يكن عنده نقد فليشتر وعلي النقد ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتى

كره عامة قريش ما أصاب بني هاشم وأظهروا لكراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة الذي تعاهدوا فيها على محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه وحتى أراد رجال منهم أن يبرؤوا منها وكان أبو طالب يخاف أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا أو سرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه أو رقد بعثه أبو طالب من فراشه وجعله بينه وبين بنيه خشية أن يقتلوه ويصبح قريش فيسمعوا من الليل أصوات صبيان بني هاشم الذين في الشعب يتضاغون من الجوع فإذا أصبحوا جلسوا عند الكعبة فيسئل بعضهم بعضا فيقول الرجل لصاحبه كيف بات أهلك البارحة فيقول بخير فيقول لكن اخوانكم هاؤلاء الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع حتى أصبحوا فمنهم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه ومنهم من يكره ذلك فقال أبو طالب وهو يذكر ما طلبوا من محمد صلى الله عليه وسلم وما حشدوهم في كل موسم يمنعونهم أن يبتاعوا بعض ما يصلحهم وذكر في الشعر

(ألا من لهم آخر الليل معنم
* طواني وأخرى النجم لم يتقحم)
(طواني وقد نامت عيون كثيرة
* وسائر أخرى ساهر لم ينوم)
(لأحلام أقوام أرادوا محمدا
* بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلم)
(سعوا سفها واقتادهم سورايهم
* على قليل من رأيهم غير محكم)
(رجاء أمور لم يسألوا نظامها
* وان حشدوا في كل نفر وموسم)
(يرجون أن نسخى بقتل محمد
* ولم تختضب سمر العوالي من الدم)
(يرجون منا خطة دون نيلها
* أضراب وطعن بالوشيح المقوم)
(كذبتم وبيت الله لا تقتلونه
* جماجم تلقى بالحطيم وزمزم)
(وتقطع أرحام وتنسى حليلة
* خليلا وتغشى محرما بعد محرم)
(وينهض قوم في الدروع إليكم
* يذبون عن أحسابهم كل مجرم)

٢٠٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق فأقامت قريش على ذلك من أمرهم في بني هاشم وبني المطلب سنتين أو ثلاثا حتى

جهد القوم جهدا شديدا لا يصل إليهم شيء الا سرا أو مستخفى به ممن أراد صلتهم من قريش فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما إلى عمته خديجة ابنة خويلد وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه في الشعب إذ لقيه أبو جهل فقال تذهب بالطعام إلى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش فقال له أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه أن يرسل إلى عمته بطعام كان لها عنده فأبى أبو جهل أن يدعه فقام اليه أبو البختري بساق البعير فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم فقال أبو البختري بن هاشم في ذلك

(ذق يا أبا جهل لقيت غما
* كذلك الجهل يكون ذما)
(سوف ترى عودي ان ألما
* كذلك اللوم يعود ذما)
(تعلم أنا نفرج المهما
* ويمنع الأبلج أن يطما)

(٢٠٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم أن الله عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش التي كتبوا فيها تظاهرهم على بني هاشم الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله عز وجل الا أكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فأخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم فأخبر أبا طالب فقال أبو طالب يا بن أخي من حدثك هذا وليس يدخل الينا أحد ولا تخرج أنت إلى أحد ولست في نفسي من أهل الكذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني ربي هذا فقال له عمه ان ربك لحق وأنا أشهد أنك صادق فجمع أبو طالب رهطه ولم يخبرهم ما أخبره

به رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية أن يفشوا ذلك الخبر فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة الخبث والمكر فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد والمشركون من قريش في ظل الكعبة فلما أبصروه تباشروا به وظنوا أن الحصر والبلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلوه فلما انتهى إليهم أبو طالب ورهطه رحبوا بهم وقالوا قد آن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم وجماعتكم وفي حياته فرقتكم وفسادكم فقال أبو طالب قد جئتكم في أمر لعله يكون فيه صلاح وجماعة فاقبلوا ذلك منا هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا فجاؤوا بها ولا يشكون إلا أنهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم إذا نشروها فلما جاؤوا بصحيفتهم قال أبو طالب صحيفتكم بيني وبينكم وإن ابن أخي قد خبرني ولم يكذبني أن الله عز وجل قد بعث على صحيفتكم الأرضة فلم يدع لله فيها اسما إلا أكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فإن كان كاذبا فلكم على أن أدفعه إليكم تقتلونه وإن كان صادقا فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا فأخذ عليهم المواثيق وأخذوا عليه فلما نشروها فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا هم بالغدر أولى منهم واستبشر أبو طالب وأصحابه وقالوا أينا أولى بالسحر والقطيعة والبهتان فقام المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهشام بن عمرو أخو عامرا بن لؤي بن حارثه فقالوا نحن برآء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ولن نمالئ أحدا في فساد أنفسنا وأشرافنا ونتابع على ذلك ناس من أشراف قريش فخرج أقوام من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشديد فقال أبو طالب في ذلك من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما أرادوا من قتله

(تطاول ليلي بهم وصب
* ودمع كسح السقاء السرب)
(للعب قصي بأحلامها
* وهل يرجع الحلم بعد اللعب)

(ونفى قصي بني هاشم
* كنفي الطهاة لطاف الحطب)
(وقول لأحمد أنت امرؤ
* خلوف الحديث ضعيف النسب)
(وإن كان أحمد قد جاءهم
* بحق ولم يأتهم بالكذب)
(على أن اخوتنا وازروا
* بني هاشم وبني المطلب)
(هما إخوان كعظم اليمين
* أمر علينا كعقد الكرب)
(فيال خي لم تخبروا
* بما قد مضى من شؤون العرب)
(فلا تمسكن بأيديهم
* بعد الآنوف بعجب الذنب)
(علام علام تلافيتم بأمر
* مراح وحلم عزب)
(ورمتم بأحمد ما رمتم
* على الأصرات وقرب النسب)
(فأنا وما حج من راكب
* لكعبة مكة ذات الحجب)
(تنالون أحمدا وتصطلوا
* طبات الرماح وحد القضب)
(وتعترفوا بين أبياتكم
* صدور العوالي وحبا عصب)
(تراهن من بين صافي السبيب
* قصير الحزام طويل اللبب)
(وجردا كالطير سمحوجة
* طواها المقانع بعد الحلب)
(عليها صناديد من هاشم
* هم الأنجبون مع المنتجب)
وقال أبو طالب في شأن الصحيفة حين رأى قومه لا يتناهون وقد رأوا فيها من العلم ما رأوا
(ألا من لهم آخر الليل منصب

* وشعب العصا من قومك المتشعب)
(وحرب أبينا من لؤي بن غالب
* متى ما تزاحمها الصحيفة تخرب)
(إذا ما نشير قام فيها بخطة
* الذوابة ذنبا وليس بمذنب)
(وما ذنب من يدعو إلى البر والتقى
* ولم يستطع أن يا رب الشعب يأرب)
(وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم
* وما عالم أمرا كمن لم يجرب)
(وقد كان في أمر الصحيفة عبرة
* متى يخبر غائب القوم يعجب)
(محى الله منها كفرهم وعقوقهم
* وما نقموا من باطل الحق معرب)
(فأصبح ما قالوا من الأمر باطلا
* ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب)

(وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا
* على سخط من قومنا غير معتب)
(فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا
* لذي غربة منا ولا متغرب)
(ستمنعه منا يد هاشمية
* مركبها في الناس خير مركب)
فلما باداهم أبو طالب بالعداوة وباداهم بالحرب عدت قريش على من أسلم منهم فأوثقوه وآذوه واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا وعدت بنو جمح على عثمان بن مظعون وفر أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم إلى أبي طالب ليمنعه وكان خاله فجاء بنو مخزوم ليأخذوه فمنعهم فقالوا يا أبا طالب منعت منا ابن أخيك أتمنع منا ابن أخينا فقال أبو طالب أمنع ابن أختي مما أمنع ابن أخي فقال أبو لهب ولم يتكلم بكلام خير قط ليس يومئذ صدق أبو طالب لا يسلمه إليكم فطمع فيه أبو طالب حين سمع منه ما سمع ورجا نصره والقيام معه فقال شعرا استجلبه بذلك
(وان امرأ أبو عتيبة عمه
* لفي روضة من أن يسام المظالما)
(أقول له وأين مني نصيحتي
* أبا معتب ثبت سوادك قائما)
(ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة
* تسب بها أما هبطت المواسما)
(وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى
* أخا الحرب يعطي الضيم إلا يسالما)
(وولى سبيل العجز غيرك منهم
* فإنك لن تلحق على العجز لازما)
٢١٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم إنه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ولم يبل أحد فيها بلاء أحسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه وكان عمرو ونضلة أخوين لأم وكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف

في قومه وكان فيما بلغني يأتي بني المغيرة وبني هاشم وبني المطلب في الشعب ليلا قد أوقر جملا طعاما حتى إذا أقبله في الشعب جل خطامه من رأسه ثم ضرب جنبه فدخل الشعب عليهم ويأتي به وقد أوقره برا أو بزا فيفعل به مثل ذلك ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال لزهير قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يباع منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ولا يأمنون ولا يؤمن عليهم أما إني أحلف بالله لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبدا قال ويحك فما أصنع أنا رجل واحد قال فقال قد وجدت ثانيا قال ومن هو قال أنا أقوم معك فقال له زهير أبغنا ثالثا قال فذهب إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم قد رضيت أن تهلك بطن من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق عليه أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها سراعا منكم فقال ويحك فما أصنع إنما أنا رجل فقال قد وجدت ثانيا قال فمن هو قال أنا فقال أبغنا ثالثا قال قد فعلت قال ومن هو قال زهير بن أبي أمية قال فابغنا رابعا يتكلم معنا قال فذهب إلى أبي البختري بن هشام فذكر قرابتهم وحقهم فقال هل معك من أحد يعين على هذا قال نعم المطعم بن عدي وزهير ابن أبي أمية فقال ابغنا خامسا فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال له زمعة هل معك على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد فقال نعم ثم سمى له القوم فتواعدوا عند حطم الحجون ليلا بأعلى مكة فاجتمعوا هناك وأجمعوا أمرهم

وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها فقال زهير أنا أبدؤكم فأكون أولكم فلما أصبحوا غدوا على أنديتهم وغدا زهير بن أبي أمية في حلة له فطاف بالبيت سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة نأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكى لا يباعون ولا يباع منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال أبو جهل كذبت والله وهو في ناحية المسجد لا تشق هذه الصحيفة فقال زمعة بن الأسود بل أنت والله أكذب ما رضينا كتابها حين كتبت فقال أبو البختري صدق زمعة بن الأسود لا نرضى بما كتب فيها ولا نعرفه فقال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله عز وجل منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها فقال أبو جهل هذا أمر قضي بليل تشور فيه يعني بغير هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم ثم إن المطعم بن عدي قام إلى الصحيفة فشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا باسمك اللهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار فشلت يده فيما يزعمون والله أعلم فلما مزقت وبطل ما فيها قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر أولئك النفر في نقضها يمدحهم

(ألا هل أتى الأعداء كافة ربنا
* على نأيهم والله بالناس أرود)
(فيخبرهم أن الصحيفة مزقت
* وأن كل ما لم يرضه الله مفسد)
(تراوحها إفك وسحر مجمع
* ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد)
(تداعى لها من ليس فيها بقربة
* فطائرها في وسطها يتردد)
(ألم تك حقا وقعة صيلمية
* ليقطع فيها ساعد ومقلد)
(ويظعن أهل ماكثون فيهربوا
* فرائصهم من خشية الموت ترعد)

٢١١ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقد كان عمارة بن الوليد بن المغيرة وعمرو بن العاص بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشي قريش بعمارة إلى أبي طالب قد خرجا تاجرين إلى أرض الحبشة وكانت لقريش ملجأ ووجها وهما على شركهما وكلاهما كان شاعرا عازما فاتكا وكان عمارة رجلا جميلا وسيما يفتن النساء صاحب محادثة فركب البحر مع عمرو ابن العاصي امرأته حتى إذا سارا في البحر ليالي أصابا من خمر معهما فلما انتشى عمارة بن الوليد قال لامرأة عمرو قبليني فقال عمرو قبلي ابن عمك فقبلته فألقاها عمارة بن الوليد فجعل يريدها عن نفسها فامتنعت منه ثم إن عمرا قعد على منجاف السفينة يبول فدفعه عمارة في البحر فلما وقع فيه سبح حتى أخذ بمنجاف السفينة فقال له عمارة أما والله لو عرفت يا عمرو أنك تسبح ما طرحتك ولكن كنت أظنك لا تحسن السباحة فلما قال ذلك عمارة لعمرو ضغن عليه عمرو في نفسه وعرف أنه قد أراد قتله ومضيا في وجههما حتى قدما أرض الحبشة كتب عمرو إلى أبيه العاصي بن وائل أن اخلعني وتبرأ من جريرتي إلى بني المغيرة وجميع بني مخزوم وخشي على أبيه أن يتبع بجريرته فلما قدم الكتاب على العاصي مشى إلى رجال من بني مخزوم ورجال من بني المغيرة فقال إن هذين الرجلين قد خرجا حيث قد علمتم وكلاهما فاتك صاحب شر غير مأمونين على أنفسهما ولا أدري ما يكون إني أتبرأ إليكم من عمرو وجريرته فقد خلعته فقالت له عند ذلك بنو المغيرة ورجال من بني مخزوم وأنت تخاف على عماره ونحن قد خلعنا عمارة وتبرأنا إليك من جريرته فخل بين الرجلين فقال قد فعلت فخلعوهما وتبرأ كل واحد من صاحبهم ومما جر عليهم فلما اطمأنا لم يلبث عمارة أن دب لامرأة النجاشي وكان رجلا جميلا وسيما فأدخلته فاختلف إليها وجعل إذا رجع من مدخله ذلك

تحدث عمرا بما كان من أمره فجعل عمرو يقول ما أصدقك إنك قدرت على هذا شأن المرأة أرفع من هذا فلما أكثر عليه عمارة وكان عمرو قد صدقه وعرف أنه قد دخل عليها ورأى من هيئته وما يصنع به والذهاب إليها أمسى وبيتوتته عنه حتى يأني من السحر ما عرف به في ذلك وكانا في منزل واحد ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه إن هو رفع شأنه إلى النجاشي فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها إن كنت صادقا أنك بلغت منها ما تقول فقل لها أن فلتدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فإني أعرفه وأتنني بشيء منه حتى أصدقك بما تقول قال أفعل قال فجاءها في بعض ما يدخل عليها فدهنته وأعطته منه شيئا في قارورة فلما شمه عمرو عرف وقال له عند ذلك أشهد أنك قد صدقت ولقد أصبت شيئا ما أصاب أحد من العرب مثله امرأة الملك ما سمعنا مثل هذا وكانوا أهل جاهلية وكان ذلك في أنفسهم فضلا لمن أصابه وقدر عليه ثم إنه سكت عنه حتى إذا اطمأن عندك دخل عمرو على النجاشي فقال أيها الملك معي سفيه من سفهاء قريش وقد خشيت أن يعزى عندك أمره وقد أردت أن أرفع إليك شأنه ولم أعلمك ذلك حتى استثبت أنه قد دخل على بعض نسائك فأكثر وهذا دهنك قد أعطته وادهن به فلما شم النجاشي الدهن قال صدقت هذا دهني الذي لا يكون إلا عند نسائي ثم دعا بعمارة بن الوليد ودعا بالسواحر فجرد له من ثيابه ثم أمرهن فنفخن في إحليله ثم خلى سبيله فخرج هاربا في الوحش فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج إليه رجال من بني المغيرة منهم عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة وكان اسم عبد الله قبل أن يسلم بجير فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فرصده بأرض الحبشة بما كان يرده مع الوحش

فذكروا أنه أقبل في حمر من حمر الوحش يرد معها فلما وجد ريح الإنس هرب حتى أجهده العطش فورد يشرب حتى إذا امتلأ خرجوا في طلبه قال عبد الله بن أبي ربيعة فسبقت إليه فالتزمته فجعل يقول أي بجير أرسلني فإني أموت إن أمسكتني قال عبد الله فضبطته فمات في يدي مكانه فواريته ثم انصرفنا وكان شعره فيما يزعمون قد غطى كل شيء منه فقال عمرو وهو يذكر ما صنع به وما أراد من امرأته

(تعلم عمار أن من شر شيمة
* لمثلك أن يدعا ابن عم له ابنما)
(أأن كنت ذا بردين أحوى مرجلا
* فلست ترى لابن عمك محرما)
(إذا المرء لم يترك طعاما يحبه
* ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما)
(قضى وطرأ منها يسيرا فأصبحت
* إذا ذكرت أمثاله تملأ الفما)
(أصبت من الأمر الدقيق جليله
* وعيشا إذا لاقيت من قد تلوما)
(إلى ملجأ ربع عن مطامع خشية
* وعالج أمر المجد لا يتندما)
(فليس الفتى وإن أنمت عروقه
* بذى كرم إلا بأن يتكرما)

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
٢١٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فحدثني رجل من أسلم وكان واعية أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ثم أنصرف عنه فعمد إلى ناد لقريش عند الكعبة فجلس معهم ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لا يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز قريش وأشدها شكيمة وكان يومئذ مشركا على دين قومه فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى بيته فقالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك من أبي الحكم آنفا قبيل وجده ها هنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عز وجل به من كرامته فخرج سريعا لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت معدا لأبي جهل أن يقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس وضربه بها ضربة شجه بها شجة منكرة وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه فقالوا ما نراك يا حمزة

إلا قد صبأت قال حمزة وما يمنعني منه وقد استبان لي منه ذلك وأنا أشهد أنه رسول الله وأن الذي يقول حق فوالله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة على إسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم

(ذق يا أبا جهل ما عسيت
* من أمرك الظالم إذ مشيت)
(عز أمرك الظالم إذ عنيت
* لو كنت ترجو الله ما شقيت)
(ستسعط الرغم بما أتيت
* تؤذي رسول الله إذ نهيت)
(ولا تركت الحق إذ دعيت
* ولا هويت بعد ما هويت)
(حتى تذوق الخوى قد لقيت
* فقد شفيت النفس وأشفيت)

٢١٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك للموت كان خيرا لك مما صنعت فأقبل على حمزة بثه فقال ما صنعت اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي وإلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بن أخي إني وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو أرشد هو أم غي شديد فحدثني حديثا فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره قال فألقى الله عز وجل في نفسه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد

أنك صادق شهادة الصدق العارف وأظهر يا بن أخي دينك فوالله ما أحب أن لي ما أظلته السماء وأني على ديني الأول فكان حمزة ممن أعز الله به الدين

٢١٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقال حمزة ابن عبد المطلب

(حمدت الله حين هدى فؤادي
* إلى الإسلام والدين الحنيف)
(لدين جاء من رب عزيز
* خبير بالعباد بهم لطيف)
(إذا تليت رسائله علينا
* تحدرد مع ذي اللب الحصيف)
(رسائل جاء أحمد من هداها
* بآيات مبينات الحروف)
(وأحمد مصطفى فينا مطاع
* فلا تغشوه بالقول العنيف)
(فلا والله نسلمه لقوم
* ولما نقض فيهم بالسيوف)
(ونترك منهم قتلى بقاع
* عليها الطير كالورد العكوف)
(وقد خبرت ما صنعت ثقيف
* به فجزي القبائل من ثقيف)
(اله الناس شر جزاء قوم
* ولا أسقاهم صوب الخريف)

ما جاء في هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة
٢١٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ومنع الله عز وجل بأبي طالب رسوله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه أبو طالب أمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة وقال لهم أن بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده في أرض صدق فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله عز وجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا فهاجر رجال من أصحابه إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفروا إلى الله عز وجل بدينهم واستخفى آخرون بإسلامهم
٢١٦ نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله عز وجل * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم) * الآية فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعد ما أوحى إليه خائفا هو وأصحابه يدعون الله عز وجل سرا وعلانية ثم أمروا بالهجرة إلى المدينة وكانوا بها خائفين يمسون ويصبحون في السلاح فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تعبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم ليس فيه حديد فأنزل الله عز وجل هذه الآية * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) * إلى آخر الآية لقول الرجل ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله * (ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) *

قال ومن كفر بهذه النعمة ليس يقول من كفر بالله وكانوا كذلك حتى قبض الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ثم كانوا كذلك في إمرة أبي بكر وعمر وعثمان ثم غيروا ما بهم كفروا بهذه النعمة فأدخل الله عز وجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم

٢١٧ نا يونس عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق فرقة بالمدينة وفرقتين بمكة فرقة كانوا يؤذون بمكة عشر سنين فيعفون عن المشركين وفرقة كانوا إذا أوذوا انتصروا منهم فأنزل الله عز وجل عليهم جميعا فقال * (الذين يجتنبون كبائر الإثم) * وهو الشرك والفواحش وهو الزنا * (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) * هؤلاء الذين كانوا لا ينتصرون من المشركين * (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم) * الذين كانوا بالمدينة لم يكن عليهم أمير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم بالمدينة يتشاورون في أمرهم

* (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) * هؤلاء الذين انتصروا * (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) * الذين عفوا * (ولمن انتصر بعد ظلمه) * إلى قوله * (في الأرض بغير الحق) * المشركين الذين كانوا يظلمون الناس المسلمين * (لهم عذاب أليم) *

تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة من مكة
٢١٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهلة ابنة سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ولدت هناك محمد بن أبي حذيفة ومن حلفائهم عبد الله بن جحش بن رئاب ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم من قيس عيلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد بن الحارث بن زهرة وعبد الله بن مسعود حليف لهم والمقداد حليف لهم ومن بني مخزوم بن يقظه بن مرة أبو سلمة ابن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية وسلمة بن هشام بن المغيرة حبس بمكة فلم يقدم إلا بعد بدر وأحد والخندق وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة هاجر معه إلى المدينة ولحق به أخواه لأمه أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام فرجعا به إلى مكة فحبساه بها حتى مضى بدر وأحد الخندق ومن حلفائهم عمار بن ياسر يشك فيه أكان خرج إلى الحبشة أم لا ومتعب بن عوف بن عامر من خزاعة ومن بني عدي بن كعب بن

لؤي عامر بن ربيعة حليفا لهم مع امرأته ليلى ابنة أبي حثمة بن غانم ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنة السائب وقدامة ابن مظعون ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس ابن حذافة بن قيس بن عدي وهشام بن العاصي بن وائل ومن بني عامر بن لؤي حاطب بن عمرو بن عبد شمس وهو أول من هاجر فيما يقال وسليط بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته أم يقظة بنت علقمة ولدت له ثم سليط بن سليط والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته سودة بنت زمعة ابن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة ابنة زمعة ومن حلفائهم سعد بن خولة ومن بني الحارث بن فهر ابن مالك أبو عبيدة بن الجراح وسهيل بن بيضاء وعمرو بن أبي شريح بن ربيعة وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد

٢١٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فأقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد أسلموا وسجدوا وذلك أن سورة النجم أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت إليها كل مسلم ومشرك حتى انتهى إلى قوله * (أفرأيتم اللات والعزى) * فأصاخوا له والمؤمنون يتصدقون وارتد ناس حين سمعوا سجع الشيطان فقال والله لنعبدهن ليقربونا إلى الله زلف وعلم الشيطان تينك الآيتين كل مشرك وذلت بها ألسنتهم وكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل عليه

السلام فشكى إليه هاتين الآيتين وما لقي من الناس فيهما فتبرأ جبريل عليه السلام منهما وقال لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عز وجل وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وخاف فأنزل الله عز وجل يعزيه له * (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) * إلى قوله * (عليم حكيم) *

٢٢٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فلما بلغ من بالحبشة من المسلمين سجود أهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوا أو من شاء الله عز وجل منهم وهم يرون أنهم قد تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر فثقل عليهم أن يرجعوا إلى أرض الحبشة وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب وكان خاله وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب فأما عثمان بن مظعون فكان من خبره أن يونس بن بكير نا عن محمد بن إسحاق قال فحدثني صالح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه قال لما رأى عثمان ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال عثمان والله إن غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والأذى في الله عز وجل ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي فمشى إلى الوليد بن المغيرة وهو في المسجد فقال يا أبا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي به وبأصحابه أسوة قال الوليد فلعلك يا بن أخي أوذيت أو انتهكت فقال لا ولكني أرضى بجوار

الله تعالى ولا أريد أن أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فأردد علي جواري علانية كما أجرتك علانية قال فانطلق قال فخرجا حتى أتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جواري فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار وقد أحببت ألا أستجير بغير الله وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيضة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قريش فجلس معهم عثمان فقال لبيد وهو ينشدهم

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل
*) فقال عثمان صدقت فقال لبيد
(وكل نعيم لا محالة زائل
*) فقال عثمان كذبت فالتفت إليه القوم وقالوا للبيد أعد علينا فأعاد لبيد وعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة وإنما يعني عثمان إذا قال كذبت يعني نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم إلى عثمان ولطم عينه فاخضرت فقال له من حوله والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال عثمان جوار الله آمن وأعز وعيني الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ولمن معه أسوة فقال الوليد هل لك في جواري فقال عثمان لا أرب لي في جوار أحد إلا جوار الله ثم قال عثمان في ذلك

(لا ارب لي يا بن المغيرة في الذي
* تقول ولكني بأحمد واثق)
(رسول عظيم الشأن يتلو كتابه
* له كل من يبغي التلاوة وامق)
(محب عليه كل يوم حلاوة
* وأن قال قولا فالذي قال صادق)
(فيا رب إني مؤمن لمحمد
* وجبريل إذ جبريل بالوحي طارق)
(وما نزل الرحمن من كل آية
* لها كل قلب حين يذكر خافق)
(من الخوف مما ينذر الله خلقه
* إذا صد عن آيات ذي العرش وامق)
(ترى الناس ضلالا وقد ضل سعيه
* وبالخير مغبون وبالشرسابق)

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٢١ نا أحمد نا يونس عن محمد بن إسحاق قال كان إسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة
٢٢٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عبد العزيز بن عبد الله عن عبد الله عامر ابن ربيعة عن أمه ليلى قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد أن نتوجه فقال أين يا أم عبد الله فقلت له آذيتمونا في ديننا فنذهب إلى أرض الله عز وجل حيث لا نؤذى في عبادة الله فقال صحبكم الله فذهب ثم جاءني زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال أترجين يسلم فقلت نعم فقال والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب
٢٢٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم إن قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في أصل الصفا ولقيه النحام وهو نعيم بن عبد الله بن أسد أخو بني عدي ابن كعب قال وأسلم قبل ذلك وعمر متقلد سيفه فقال يا عمر أين تراك تعمد فقال أعمد إلى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه آلهتها وخالف جماعتها فقال له النحام والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ولقد فرطت وأردت هلكة بني عدي بن كعب أو تراك تنفلت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا صلى الله عليه وسلم فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما فقال له عمر

اني لأظنك قد صبأت ولو أعلم ذلك لبدأت بك فلما رأى النحام أنه غير منته قال فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك فلما سمع عمر تلك المقالة بقولها قال وأيهم قال ختنك وابن عمك وأختك فانطلق عمر حتى أتى أخته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة نظر إلى أولي السعة فيقول عندك فلان فليكن إليك فوافق ذلك ابن عم عمر وختنه زوج أخته سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل فدفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الأرت مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة وقد أنزل الله عز وجل * (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ليلة الخميس فقال اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام فقال ابن عم عمر وأخته نرجو أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر فكانت فأقبل عمر حتى انتهى إلى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من إسلامها فإذا خباب بن الأرت عند أخت عمر يدرس عليها طه ويدرس عليها * (إذا الشمس كورت) * وكان المشركون يدعون الدراسة الهيمنة فدخل عمر فلما أبصرته أخته عرفت الشر في وجهه فخبأت الصحيفة وراغ خباب فدخل البيت فقال عمر لأخته ما هذه الهيمنة في بيتك قالت ما عدا حديثا يتحدث به بيننا فعذلها وحلف ألا يخرج حتى تبين شأنها فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل إنك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر وإن كان الحق سواه فبطش به عمر فوطئه وطيا شديدا وهو غضبان فقامت إليه أخته تحجزه عن زوجها فنفحها عمر بيده فشجها فلما رأت الدم قالت هل تسمع يا عمر أرأيت كل شيء

بلغك عني مما يذكر من تركي آلهتك وكفري باللات والعزى فهو حق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فائتمر أمرك واقض ما أنت قاض فلما رأى ذلك عمر سقط في يديه فقال عمر لأخته أرأيت ما كنت تدرسين أعطيك موثقا من الله لا أمحوها حتى أردها إليك ولا أرتبك فيها فلما رأت ذلك أخته ورأت حرصه على الكتاب رجت أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقالت إنك نجس و * (لا يمسه إلا المطهرون) * ولست آمنك على ذلك فاغتسل غسلك من الجنابة وأعطني موثقا تطمئن إليه نفسي ففعل عمر فدفعت إليه الصحيفة وكان عمر يقرأ الكتاب فقرأ * (طه) * حتى إذا بلغ * (إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى) * إلى قوله * (فتردى) * وقرأ * (إذا الشمس كورت) * حتى بلغ * (علمت نفس ما أحضرت) * فأسلم عند ذلك عمر فقال لأخته وختنه كيف الإسلام قالا تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتخلع الأنداد وتكفر باللات والعزى ففعل ذلك عمر وخرج خباب ابن الأرت وكان في البيت داخلا فكبر خباب وقال أبشر يا عمر بكرامة الله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك أن يعز الله الإسلام بك قال عمر فدلوني على المنزل الذي فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له خباب بن الأرت أنا أخبرك فأخبره أنه في الدار التي في أصل الصفا فأقبل عمر وهو حريص على أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر يطلبه ليقتله ولم يبلغه إسلامه فلما انتهى عمر إلى الدار استفتح فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر متقلدا بالسيف أشفقوا منه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل القوم قال افتحوا له فإن كان الله عز وجل يريد بعمر خيرا اتبع الإسلام وصدق الرسول وإن كان يريد غير ذلك لم يكن قتله علينا هينا فابتدره رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت عمر وليس عليه رداء حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الرجز ما أنزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم أهد عمر فضحك عمر فقال يا نبي الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الإسلام تكبيرة واحدة سمعها من وراء الدار والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلا وإحدى عشر امرأة

٢٢٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال قال عمر حين أسلم

(الحمد لله ذي المن الذي وجبت
* له علينا أياد ما لها غير)
(وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا
* صدق الحديث نبي عنده الخبر)
(وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى
* ربي عشية قالوا قد صبا عمر)
(وقد ندمت على ما كان من زلل
* بظلمها حين تتلى عندها السور)
(لما دعت ربها ذا العرش جاهدة
* والدمع من عينها عجلان يبتدر)
(أيقنت أن الذي تدعوه خالقها
* فكاد يسبقني من عبرة درر)
فقلت أشهد أن الله خالقنا
* وأن أحمد فينا اليوم مشتهر)
(نبي صدق أتى بالحق من ثقة
* وافي الأمانة ما في عوده خور)

٢٢٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال قال عمر عند ذلك والله لنحن بالإسلام أحق أن ينادى منا بالكفر فليظهرن بمكة دين الله فإن أراد قومنا بغيا علينا ناجزناهم وإن قومنا أنصفونا قبلنا منهم فخرج عمر وأصحابه فجلسوا في المسجد فلما رأت قريش إسلام عمر سقط في أيديهم

٢٢٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني نافع عن ابن عمر قال لما أسلم عمر بن الخطاب قال أي أهل مكة أنقل للحديث قالوا جميل بن معمر الجمحي فخرج عمر وخرجت وراء أبي وأنا غليم أعقل كلما رأيت حتى أتاه فقال يا جميل هل علمت أني أسلمت فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه وخرج عمر معه وأنا مع أبي حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش إن عمر قد صبا فقال عمر كذبت ولكني أسلمت فبادروه فقاتلهم وقاتلوه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وبلح فجلس وعرشوا على رأسه قياما وهو يقول اصنعوا ما بدا لكم فأقسم بالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم فبيناهم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص قومسي فقال مه فقالوا خيرا عمر بن الخطاب صبا فقال فمه رجل اختار لنفسه دينا أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل فوالله لكأنما كان ثوب كشف عنه فلما قدمنا المدينة قلت يا أبة من الرجل صاحب الحلة الذي صرف القوم عنك قال ذاك العاصي بن وائل السهمي

٢٢٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني المنكدر أن أعرابيا من بني الديل قال حيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وظهوره واختلاف الناس بها قال فما فعل الأصلع الطوال الأعسر مع أي الحزبين هو فوالله ليملأنها غدا خيرا أو شرا يعني عمر بن الخطاب

٢٢٨ نا يونس عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أيد الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب فأصبح عمر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا

٢٢٩ نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم عن عبد الله بن مسعود أنه قال كان إسلام عمر بن الخطاب فتحا وهجرته نصرا وإمارته رحمة وما استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى أسلم عمر رحمه الله

ما جاء في أول من جهر بالقرآن بمكة
٢٣٠ نا يونس عن محمد بن إسحاق قال حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام عن أبيه قال كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهم فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم إن آذوه فقال دعوني فإن الله عز وجل سيمنعني فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام فقال رافعا صوته بسم الله الرحمن الرحيم * (الرحمن علم القرآن) * فاستقبلها فقرأها فتأملوا فجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد قالوا إنه يتلو بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأحتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن ولئن شئتم لاغادينهم بمثلها غدا قالواحسبك قد أسمعتهم ما يكرهون
٢٣١ نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم قال كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
آخر الجزء الثالث
يتلوه إن شاء الله من عذب في الله بمكة من المؤمنين وحسبنا الله وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله وسلم

٤
من كتاب المغازي لابن إسحاق